الجمال المبين على الجوهر المتين

في الصلاة على أشرف المرسلين وهو شرح العلامة شهاب الدين أحمد بن
أحمد بن اسمعيل الحلواني المصري الخليجي الشافعي الخلوتي الشاذلي
رحمه الله على صلوات العلامة أبي النعيم الشيخ
رضوان العدل بيبرس الجزري الشافعي
حفظه الله ونفع به
المسلمين آمين

م

توفي شارح هذه الصلوات في الساعة الثامنة من يوم عرفة سنة ١٣٠٨ هجرية عن خمس وخمسين سنة كما أخبرني بذلك في حياته رحمه الله بعد أن تضلع من كل فن على أعيان مشايخ الازهر وغيره وألف عدة مؤلفات نفيسة اشتهر منها الكثير وانتفع بها الجم الغفير وتلقن طريقة الخلوتية والشاذلية وأجيز بهما كصاحب هذه الصلوات من شيخنا العارف الرباني سيدي أبي عبد السلام عمر بن جعفر الشبراوي المتوفى ليلة الجمعة من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٣ هجرية وضريحه بمسجده بشبرى بجنزه من أعمال المنوفية يتبرك بزيارته وقد أخذ شيخنا المذكور طريق الخلوتية عن شيخ الاسلام الدمهوجي ثم عن سيدي محمد السباعي وأجازه الثاني بها كما أجازه بطريق الشاذلية وقد أخذها عن الشيخ البهي أيضا رحم الله الجميع خلافا لمن ادعى غير ذلك فهاهي كتب شيخنا المطبوعة وغيرها مذكور فيها اسنده كما قلنا وقد خاب من افترى كتبه الفقير محمد بن محمد البلبيسي

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١٣
هجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا شارح جوهر الصدور بجمال الهدايه ومانح صدر الصدور منحة كمال العنايه لك الحمد أن جعلتنا من أمته ونصبتنا لخدمته وغمرتنا بنعمته فأدم اللهم صلاتك وسلامك عليه وعمهما من ازدلف لديه (وبعد) فيقول العبد الجانى أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلوانى إن كتاب الجوهر المتين فى الصلاة على أشرف المرسلين دامت سرايا التحايا من ربه ترد عليه وعلى آله وصحبه وحزبه للصوفى الله الخاشى الأوّاه طالع السعد عرابة المجد ينبوع الفضل والقول الفصل الشاب السرى رضوان بن العدل الجزرى الشافعى الاشعرى الخلوتى الشاذلى وفقنى الله واياه وسائر الاخوان لمراضيه وقيدنا بأوامره ونواهيه وختم لنا بالسعادة ورزقنا الحسنى وزيادة من أرشق ما ألف فى هذا الباب وأسطعها نورا فى أفق الالباب كيف وقد رتبه على حروف المعجم وحشا أصداف كلماته بدرّ محاسنه صلى الله عليه وسلم وأبان عبارته فكانت طوع يد الفصيح والاعجم وجعل صيغ كل حرف خمسا لا يتأخر عنها ولا يتقدم أخذا من تلقين جبريل آيات القرآن الكريم خمسا خمسا له صلى الله عليه وسلم لوتريه ذلك العدد المحبوبة للجناب الاعظم وقربه مأخذه لمن شاء أن يتعلم اذ هو متوسط بين أعداد العقد

المقدّم فجاء ذلك الجوهر خامي القد أصيل الجد رهيف الحد وكان مؤلفه قد التمس أن أطرزه بطرر تكون أول فاتح لبابه ومبين عن لبابه فأنجزت ما كان التمس وان لم أطول النفس ثم اجتمعنا برحاب القطب النبوى أبى الفتيان البدوى أمدنا الله بمدده ووصلنا بسنده بين يدى الاستاذ ملاذ كل ملاذ رافع ألوية الطريقة عقد السلوك ومجاز الحقيقة الناهل من بحار المعارف فهو لحديثها القديم راوى فاروق العصر أبى عثمان الشبراوى دامت معاليه تلمع وأنوار أسراره تسطع فتلوت تلك الطرر عليه وسردتها بين يديه فأشار أن أجردها شرحا على الاصل وأن أزوجها به تزويجا سريع الوصل فامتثلت أمره واستجشمت سره (وسميته الجمال المبين على الجوهر المتين) وهذا حين تجلى عليك عروسه وتلوح لعينيك شموسه قال المؤلف حفظه الله تعالى أؤالف (بسم الله) أى الذات الاقدس المعبود بحق (الرحمن) أى المنعم بجلائل النعم (الرحيم) أى المنعم بدقائقها وذكره عقب سابقه اشارة الى أنه تعالى كما تطلب منه الاولى تطلب منه الثانية فلا يقصد العبد غيره ولا يشغل بسواه سره وحقق جمع أن كلا منهما بمعنى البالغ فى الانعام وعليه فالجمع بينهما للمناسبة والتأكيد والاشعار بتكرر الرحمة وتضاعفها (الحمد) أى كل ثناء مستحق (لله رب) أى مصلح (العالمين) أى جميع المخلوقات على اختلاف أجناسهم والجملة خبرية لفظا انشائية معنى اذ المقصود انشاء الحمد أو باقية على خبريتها والمقصود حاصل بذلك الاخبار (وصلى الله) أى أفاض رحمته البالغة المقرونة بتعظيمه (على سيدنا) أى المتفوق فى السودد وهو الشرف علينا معشر الخلق (محمد) بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم الشريف أشرف وأشهر أسمائه الكريمة التى قيل انها أربعة آلاف وقيل أكثر وألذها فى الاسماع وأدعاها للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولذلك كرره فى كل صيغة (و) صلى الله أيضا (على آله) أى أتباعه وهم أمة الاجابة (و) نص على (صحبه) وهم الذين اجتمعوا به اجتماعا متعارفا بعد بعثته مؤمنين به مع دخولهم فى الآل تفخيما لهم بتخصيصهم بالذكر وتبركا بذكر عنوانهم (وسلم) سبحانه عليه وعليهم أى حياهم بالتحية اللائقة بكل والجملتان انشائيتان معنى قصد بهما امتثال آية ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أى ائتوا بالصلاة والتسليم عليه اقتداء به تعالى وبملائكته ولانه صلى الله عليه وسلم

واسطة جميع النعم المفاضة علينا فينبغى أن يكافأ ولو بالدعاء له فانا لا نستطيع نهاية مكافأته ولانا محتاجون الى ما يترتب على ذلك من الثواب والخير الذى لا يحصى كتنوير القلب والترقية الى درجة الولاية خلافا لمن منعها ومن ثم بالغ الاستاذون فى الحث على الاكثار من ذلك ووضعوا ما وضعوه فيه من الكتب كهذا الكتاب

حرف الهمزة

۞(اللهم) أى يا الله (صل وسلم وبارك) من البركة وهى الخير الالهى يثبت فى الشئ أى أفض البركة البالغة (على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى منه) أصالة (استمداد) أى أخذ مدد أى سر (جميع الاشياء) أى المخلوقات ابتداء ودواما اذ لولا نوره صلى الله عليه وسلم ما حدث موجود ولولا استمراره فى ضمائر الكون لتهدمت دعائم الوجود فما من نعمة ظاهرة ولا باطنة دنيوية أو أخروية لحيوان أو جماد الا وهو صلى الله عليه وسلم أصلها ومنبعها وواسطتها فهو النعمة العظمى على العالمين وهذا معنى اسمه صلى الله عليه وسلم المنحمنا وهو سريانى مركب من المن بفتح الميم وضمها وسكون النون ومعناه النعمة النافعة ظاهرا للاشباح وباطنا للارواح وحمنا بفتح الحاء المهملة والميم وتكسر وتشديد النون وهو وصف للكلمة قبله معناه التى ارتفعت الى الغاية ومن شاء مزيد الكلام على الاستمداد فلينظر ما أوردناه فى الضوء الشارق على الدر الفائق عند قول المصنف الذى منه المدد والاستمداد * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى فاز) أى ظفر (بـ) سبب (اتباعه) أى الاقتداء به والعمل بشريعته (السعداء) جمع سعيد وهو من رزق حسن الخاتمة الجارى على وفق حسن السابقة وهذه سعادة العامة أما سعادة الخاصة فهى ما ذكر مع المعرفة والترقى فى مقاماتها وكل محتمل هنا فان أل تصلح أن تكون عهدية كمالية وأن تكون جنسية استغراقية وهو أولى لشموله الملائم للمقام وقد علمت بتقدير لفظ سبب أن الباء سببية لا للتعدية وعلى هذا فمفعول فاز مقدر يشعر به لفظ السعداء أى بالسعادة ويحتمل جعلها للتعدية باعتبار جعل اتباعه صلى الله عليه وسلم غاية المقصود لانه سبب كل خير على حد قول أهل الجنة حين يقول لهم رب العزة سلونى نسألك الرضا فسألوه الرضا مع أنه لا رتبة فوق النظر اليه سبحانه لانهم علموا أن الرضا سببه فكأنهم رأوه غاية الغايات * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى تمنت) أى طلبت بلفظ ليت وبدونه (أن تكون) أى تصير (من أمته) أى جماعته المرسل هو اليهم وفاعل تمنت قوله (الانبياء) جمع نبى من النبوة وهى اختصاص العبد الذكر

الحر

الحر الآدمي البري من العيوب في نفسه وأصوله الفائق على معاصريه في الخلق والخلق بسماع وحي من عند الله تعالى بحكم شرعي تكليفي سواء أكان لم يؤمر بتبليغه للخلق أم أمر به وهذه هي الرسالة وأل هنا جنسية واقعة على بعضهم كموسى عليه السلام ففي الاثر الطويل الذي رواه البغوي عن كعب الاحبار في فضل هذه الامة قال فلما عجز موسى عن الخير الذي أعطى الله محمدا وأمته قال ياليتني من أصحاب محمد وفي الخبر المرفوع الذي رواه أبو نعيم في فضل هذه الامة أيضا قال يعني موسى اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال أو واقعة على كلهم أخذا مما في المواهب قال ان الله تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم أي أكمله بافاضة الكمالات عليه كالنبوة أمره أن ينظر الى أنوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلما نظر اليهم غشيهم من نوره ما أنطقهم الله به فقالوا يا ربنا من غشينا نوره فقال تعالى هذا نور محمد بن عبد الله ان آمنتم به جعلتكم أنبياء قالوا آمنا به وبنبوته فقال تعالى أشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ أخذ الله ميثاق النبيين الى قوله من الشاهدين انتهى بل قولهم آمنا به وبنبوته تلبس بكونهم من أمته بالفعل ولذلك قال السبكي كان نبينا صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء قال وكانوا كلهم نوابه مدة غيبة جسمه الشريف قال وكان كل نبي يبعث بطائفة من شرعه لا يتعداها انتهى ويأتي لهذا مزيد ان شاء الله تعالى * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي أزال) أي كشف (عن القلوب) جمع قلب وهو مضغة لحم صنوبرية الشكل غليظة من أعلى دقيقة من أسفل معلقة بالنياط في جانب الصدر الايسر ويطلق أيضا على لطيفة روحانية لها بتلك المضغة تعلق يضاهي تعلق الاعراض بالجواهر والاوصاف بالموصوفات يسميها الحكيم بالنفس الناطقة وهي المدرك العالم المخاطب المثاب المعاقب من الانسان وهي المراد هنا كما يشعر به سياق ازالته (الغشاء) عنها وهو بكسر الغين المعجمة ما يغشاها وينزل بها من ظلمة الجهالة والعصيان التي هي كالغشاء أي الغلاف ومصداق ذلك نحو آية وانك لتهدي الى صراط مستقيم وما جاء في خبر عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا رواه القاضي عياض وفي بعض طرقه أهدي به بعد الضلالة وأعلم به بعد الجهالة الحديث وهو معنى ازالته ذلك الغشاء وفتحه تلك القلوب * (وصل وسلم وبارك على

سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة) منصوب بصل فانه اسم مصدر منه ولم يقل عطفا عليه وسلاما وبركة اتيت وزعا على سلم وبارك أيضا اكتفاء به على حد سرابيل تقيكم الحر أى والبرد وقوله (تحفنا) بضم أوله من الاتحاف وهو اهداء التحفة بضم ففتح وتسكن وهى البر والطرفة (به) بسببه (بهاف السراء) بالمد أى حالة المسرة أو المسرة نفسها (والضراء) بالمد أى حالة المضرة أو المضرة نفسها والمراد فى كل حال حتى ما لا مسرة فيه ولا مضرة فقد عهد التعميم بمثل ذلك ولا يخفى أن الجملة الوصفية من تحفنا مع موصوفها متضمنة لطلب أمرين الصلاة والاتحاف ۞ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى رفعه) أى أرقاه (الله) سبحانه وتعالى (الى العلى) جمع عليا بضم فسكون صفة محذوف قامت مقامه وهو هنا أعم من أن يكون محسوسا كالسموات فما فوقها الى مقام لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبى مرسل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى أو غير محسوس كالرتب التى تسقط الامانى حسرى دونها كمكانته عند ربه وعموم بعثته لجميع الامم وتصرفه فى الوجود طولا وعرضا وسيادته على جميع العالمين وبين قوله رفعه وقوله العلى جناس الاشارة فان رفعه بمعنى أعلاه وهو يشارك العلى فى مادته فأشار اليه برديفه وقد ذكر المحققون أنه أبدع من جناس المراحة ومنه أتدعون بعلا وتذرون فأشار الى تدعون بفتح الدال المجانس لتدعون بسكونها برديفه وهو تذرون ۞ (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى انخفض) أى تسفل (الكفر) بالله تعالى باشراك أو غيره (عند ظهوره) بالولادة والبعثة فمن الاول ما وقع ليلة مولده الشريف من تنكس الاوثان وخمود النيران وارتجاس الايوان ومن الثانى ما وقع من تكسيره صلى الله عليه وسلم للاوثان والفتك بأهلها الا من آمن به (و) عند ظهوره صلى الله عليه وسلم بالولادة والبعثة أيضا (سما الايمان) افعال من الامن للصيرورة أو التعدية أطلق على التصديق المطلق لان المصدق صار ذا أمن من أن يكون مكذوبا عليه أو جعل الغير آمنا من التكذيب والمخالفة لهذا أصله لغة وأما شرعا فقيل هو فعل القلب فقط وقيل فعل اللسان فقط وقيل فعلهما جميعا أو أحدهما وقيل بل مع سائر الجوارح طرق أربعة مفصلة فى كتب الكلام أرجحها الاول والمراد منه هنا دين الاسلام (و) معنى سما (علا) أى ارتفع فالمسوغ لعطفه عليه اختلاف اللفظ كعطف رحمة على صلوات فى آية أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فمن سمو الايمان عند ظهوره بالولادة ما وقع ليلتها من نحو

حرف الالف

اهتزاز الكعبة استبشارا بقدومه وضرب أحد الاعلام الثلاثة عليها والآخران بالمشرق والمغرب وبالبعثة ماوقع من اعلاء كلمة الايمان والجهر بها بين أظهر الكفار وتقرير الشعائر الاسلامية فى الاقطار فالمراد من انخفاض الكفر خفاؤه وذل أهله وقلتهم ومن سمو الايمان شيوعه وعز أهله وكثرتهم من اطلاق الملزوم وارادة اللازم فى كل مجازا مرسلا تبعيا فى انخفض وسما وبينهما حسن التقابل كما بين الكفر والايمان ✻ (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى نطق) أى تكلم معجزة (له الجمل) وهو الذكر من الابل واطلاقه على الانثى شاذ وأكبر ماثبت فيه أنه لما رآه صلى الله عليه وسلم جرجر بجيمين وراءين أى صوت كثيرا بشدة وترديد فقال صلى الله عليه وسلم أين صاحب هذا البعير فجاء فقال بعنيه فقال بل نهبه لك يا رسول الله وانه لاهل بيت مالهم معيشة غيره فقال أمّا اذ ذكرت هذا من أمره فانه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا اليه رواه الامام أحمد وغيره فقال بعض العلماء فى قوله صلى الله عليه وسلم شكا انه صلوات الله وسلامه عليه فهم ذلك منه على وجه خرق العادة أظهره الله تعالى له تعظيما له واجلالا وقال غيره الظاهر أن شكايته كانت بنطق فكأن المصنف حفظه الله عوّل على هذا (و) كما نطق له الجمل نطق له (الضب) بضاد معجمة فوحدة مشددة وهو دويبة من الحشرات المأكولة لحمه درياق تتسمن به النساء وهو يشبه الورل ولونه الى الصحمة وهى غبرة الى السواد واذا سمن اصفر صدره ويتلوّن نحو الشمس ألوانا كتلون الحرباء وأسنانه قطعة واحدة معوجة وذنبه كذنب فرخ التمساح ويبيض كالطير ولا يشرب الماء بل يكتفى بالنسيم ويبول فى كل أربعين يوما قطرة ويعيش سبعمائة عام واذا فارق جحره لا يعرفه وكان نطقه له صلى الله عليه وسلم بينا فصيحا كما أفصح به حديثه ففيه أن الاعرابى الذى صاده قال له صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب وطرحه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ياضب فأجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يازين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذى فى السماء عرشه وفى الارض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار عقابه قال فمن أنا قال رسول رب العالمين خاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك فأسلم الاعرابى الحديث وهو طويل وليس بموضوع كما زعم ابن دحية وانما هو ضعيف بل حسن لتعدد طرقه وتقوّى بعضها ببعض (و) كذا نطق له (الحصا) بالقصر وهو

صغار الحجارة واحدته حصاة وكان نطقه تسبيحا قال أبوذر رضي الله عنه هجرت بتشديد الجيم أي سرت وقت الهاجرة وهي اشتداد الحر نصف النهار قال يوما من الايام فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فأخبرني أنه ببيت عائشة فأتيته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس وكأني حينئذ أرى بضم الهمزة أنه في وحي فسلمت عليه فرد السلام ثم قال ماجاء بك قلت الله ورسوله فأمرني أن أجلس فجلست الى جنبه لا أسأله عن شيء ولا يذكره لي فمكثت غير كثير فجاء أبو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ماجاء بك قال جاءني الله ورسوله فأشار بيده أن اجلس فجلس الى ربوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الى جنب أبي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس الى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبع حصيات أو تسع أو ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل بالحاء المهملة في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعهن بالارض فخرسن ثم أخذهن وناولهن أبا بكر وجاوزني فسبحن في كف أبي بكر حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم أخذهن فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف أبي بكر حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم أخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف أبي بكر وعمر حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم أخذهن فوضعهن في الارض فخرسن فقال صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة رواه الطبراني وغيره وبقوله صلوات الله وسلامه عليه هذه خلافة النبوة علم وجه مجاوزته لابي ذر مع أنه كان أقرب اليه منهم مجلسا لانه ليس من الخلفاء ولم يذكر عليا ولا نجله الحسن رضي الله عنهما في هذا الخبر لانهما لم يكونا حاضرين وقد حضرني هنا بيتان لابن الوردي ذكر أنه مما ينفع ان شاء الله تعالى لحفظ الدين والنفس والاهل والمال وهما

أمررت كفا سبحت فيها الحصا ❊ ورقت الركب بها طاهر

على معاشي ومعادي وعلى ❊ ذريتي وباطني وظاهري

❊ (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي معجزاته) أي خوارقه للعادات المقترنة بدعواه النبوة (لا تستقصى) أي لا يطلب أحد البلوغ الى أقصاها

وغايتها الا انها بحر لا ساحل له فلا مطمع فى حصرها وفى القرآن وحده منها ما يزيد على ستين ألف معجزة وفى الضوء الشارق هنا بيان شاف فانظره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تحفظنا) أى تصوننا (ب) سببها (من) مكايد (الشيطان) فيعال من شطن اذا بعد أو فعلان من شاط اذا احترق أو بطل أو أسرع وأل فيه استغراقية أو عهدية (و) من رعونات (النفس) وهى كما قيل لطيفة مودعة فى القالب الانسانى هى محل الاخلاق المذمومة كما أن الروح لطيفة مودعة فيه هى محل الاخلاق المحمودة فلطافة الاولى كلطافة الشيطان ولطافة الثانية كلطافة الملك والاولى لا تريد الا الدنيا والشيطان معها والثانية لا تريد الا الآخرة والملك معها وقيل هما شئ واحد وعليه الاكثرون وتمامه فى الضوء الشارق (و) من مطامح (الهوى) بالقصر وهو ميل النفس الى سفساف الامور وخسيسها كالمعاصى والشهوات وقد يطلق على ميلها الى النفيس والخير وليس مراداهنا ۞ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى هو أحق) أى أولى (بالمحبة) أى محبتنا له وميل قلوبنا اليه واتباع سنته (من كل حبيب) أى محبوب من الخلق لمعاليه الذاتية وعموم أياديه الفائضة على البرية لاسيما قيامه بمنصب الهدى وانقاذه فى الدارين من الردى

حرف الباء الموحدة

أنا المحب ولكنى أعوذ بكم * من أن أكون محبا غير محبوب

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أعطى) بضم الهمزة أى وهب من ربه (جوامع الكلم) باضافة الصفة الى موصوفها أى الكلم الجوامع للمعانى الكثيرة بالالفاظ القليلة كما قال صلوات الله وسلامه عليه أعطيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصارا رواه البيهقى وغيره أى أعطيت الفصاحة والبلاغة الموصلة الى غوامض المعانى وبدائع الحكم ومحاسن العبارات بلفظ موجز لطيف وقيل المراد القرآن سمى به لايجاز لفظه وجمعه المعانى الكثيرة وأسرار الكتب السماوية (ف) بهذا السبب (فاق) صلى الله عليه وسلم أى علا (كل لبيب) أى عاقل ومن شأن العاقل التنميق واختيار اللفظ الرشيق فلا يقال كان المحل هنا البليغ دون لبيب وبينه وبين حبيب الجناس اللاحق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أظهر الله) سبحانه أى أوضح (ب) سببه (شمس) الدين (الحق) أى المطابق للواقع أى الدين الحق الشبيه بالشمس فى الاشتهار والوضوح (بعد المغيب) بفتح الميم مصدر ميمى بمعنى الغيبوبة وهى الخفاء بعد الظهور والمراد غيبوبة شمس الحق أو غيبوبة الحق وعلى

ماتقرر فالباء سببية واضافة شمس الى الحق اضافة مشبه به الى مشبه وأل فى المغيب عوض عن المضاف اليه وهو ضمير المضاف أو ضمير المضاف اليه والاول أولى لانه أوفق بقاعدة غلبة عود الضمير على المضاف ولان المغيب كثيرا مايستعمل فى جانب الشمس فيكون ترشيحا وعلى كل فوجه ذلك أنه صلى الله عليه وسلم بعث على ملة ابراهيم بعد انقطاع ملل جماعة من الانبياء وبعد الفترات والجاهلية فجاء بها سمحة نقية بيضاء كما فى الاخبار المغنية شهرتها عن ايرادها ويحتمل أن تجعل الباء تجريدية بمعنى من والاضافة فى شمس الحق على أصلها من التغاير بين المتضايفين ماصدقا فالشمس حضرته صلى الله عليه وسلم والحق إما أن يراد به حضرة الرب جل اسمه وإما أن يراد به الدين كالاحتمال الاول والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم هو شمس الله سبحانه المستفيض نور هدايته وهديه ومدده على جميع الكائنات أو شمس الدين الحق الذى أوضح منهاجه ورفع مناره وأشاع دعوته حتى اهتدت اليه الخلق ودخلوا فيه أفواجا وأما أل فان جعلت عوضا عن ضمير المضاف اليه فوجهه ماعلمته من الاحتمال الاول وان جعلت عوضا عن ضمير المضاف فوجهه أنه صلى الله عليه وسلم لما كان نورا شرف الله العلويات باشراقه فيها ثم الارض لما أهبطه اليها فكان يضىء به مابين المشرق والمغرب كالسراج فى الليل المظلم كما فى حديث جابر عند البيهقى الى أن خلق الله آدم فركبه فى جبينه ثم فى جبين شيث ثم وثم الى عبد الله بن عبد المطلب فبطن فى جباه آبائه وان كان لايخفى الى أن ولد صلى الله عليه وسلم فأضاء بنوره مابين المشرق والمغرب كما فى حديث آمنة فكان أولا ظاهرا يضىء مابين المشرق والمغرب ثم بطن فى جباه آبائه حتى أظهره الله تعالى وأعاده الى بدئه لما ولد فأضاء مابين المشرق والمغرب كالشمس بل الشمس قبسة من نوره كسائر الكواكب وغيرها من الخلق فتشبيهه صلى الله عليه وسلم بها من تشبيه الاعلى بالادنى

والله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

واذ قد علمت وجه لفظة المغيب فلا تخبط بتفسيره بالعدم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى طهره الله) أى قدسه ونزهه (من كل) خلق وخلق (معيب) بفتح الميم اسم مفعول أى مرمى بالعيب وهو الوصمة ويحتمل أن يكون مصدرا ميميا بمعنى العيب وهو الاوفق بالمغيب قبله وبينهما الجناس المصحف كما هو الاوفق بما قيل فيه صلى الله عليه وسلم

خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنيلنا) بضم الفوقية أى تعطينا (بـ) سبب (ها من المحبة) أى محبتك ومحبته صلى الله عليه وسلم فأل عوض عن المضاف اليه والظرف حال من قوله (أعظم) أى أكبر وأفخم (نصيب) أى حظ وقسم لائق بمقامنا ودرجتنا والا فأعظم أنصبائها خاصة مختص بحضرته صلى الله عليه وسلم ثم بمن يليه من ساداتنا ۞ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل) لما احتضر واشتد به الامر اللهم أعنى على سكرات الموت كما فى رواية وفى أخرى (إن للموت لسكرات) بفتح الكاف أى شدائد قالت عائشة رضى الله عنها لا أكره شدة الموت لاحد بعد النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية عنها ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على النبى صلى الله عليه وسلم قالت وكان عنده قدح من ماء فيدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم أعنى الحديث وكان ذلك ترفيعا لمنزلته صلى الله عليه وسلم وتسلية لامته فالسكرات على ما تقرر هى الشدائد وقال المرجانى بل هى سكرات الطرب ألا ترى الى بلال لما قال له أهله وهو محتضر واحرباه ففتح عينيه وقال واطرباه غدا ألقى الاحبه محمدا وصحبه فاذا كان بلال طربه وهو فى هذا الحال اغاهو بلقاء محبوبه صلى الله عليه وسلم وحزبه فما ظنك بطربه صلى الله عليه وسلم بلقاء ربه فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى رأى الله) تعالى ليلة الاسراء والمعراج (بعينى) تثنية عين أى بباصرتيه اللتين فى وجهه المعدودمن (رأسه) أى أعلاه من رأس اذا علا وذلك هو الصحيح خلافا لمن قال ما رآه الا بقلبه ولم يره صلى الله عليه وسلم بباصرتيه مرة فقط بل (عشر مرات) لانه لما كان قاب قوسين أو أدنى رآه سبحانه مرة ثم لما راجعه فى التخفيف من فريضة الصلوات باشارة موسى عليه السلام تسع مرات رآه فى كل مرة منها كما قاله الشيخ الرحمانى تلك عشرة كاملة * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما روت) أى نقلت عنه (المحدثون) كالبخارى ومسلم قوله صلوات الله وسلامه عليه (انما) أى لا تصح (الاعمال) المشروعة ولا تكمل الا اذا كانت متلبسة (بالنيات) جمع نية وهى قصد الشئ مقترنا بأول فعله لوجه الله فقط والجمع هنا مقابل لجمع الاعمال فهى متوزعة عليها لكل عمل نية وفى رواية بالنية بالافراد وتحت هذا الحديث كنوز من العلم بل قيل انه ثلث الدين اذ الدين قول وعمل ونية بل قيل

نصفه اذ النية عبودية القلب والعمل عبودية القالب وقلما خلا عنه كتاب محدث في أوله
فيبدؤن به استشعارا للاخلاص من أول الامر ولذلك جعله المصنف معيار الدوام
فان ما دوامية ظرفية مصدرية أي مدة دوام تم ذلك الحديث والمقصود منه التأبيد على
العادة في مثله والكلام هنا شهير فلا نطيل به وقد أوردنا بعضه في الضوء الشارق
فانظره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الدائم) أي المستمر
(الترقي) أي ترقيه وصعوده الى درجات القرب ومقامات المعرفة (في الحياة) أي حياته
(و) الترقي (بعد الممات) أي موته وفراق روحه الكريمة بدنه وقد ردت اليه بعد فهو
حي يرزق ويترقى دائما كما قال المصنف ومما يشير اليه آية وللآخرة خير لك من الاولى
على ما قاله بعض العارفين من أن معناها وللحظة المتأخرة دنيا وأخرى خير لك من اللحظة
الاولى أي التي قبلها وكأنه أخذه من قوله صلى الله عليه وسلم كل يوم لا أزداد فيه قربا
من الله فلا بورك لي في طلوع شمسه * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد صلاة ترفعنا) أي ترقينا (بـ) سبب (ها) الى (أعلى) أي أرفع (الدرجات) الحسية من
الجنة والمعنوية من الاسرار والمعارف وذلك بالنسبة لمقامنا اذ أعلاها على الاطلاق
خاص به صلى الله عليه وسلم ﷺ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا حرف الثاء
محمد الذي هو للملهوف) وهو في الاصل المظلوم المضطر المستغيث والمراد به هنا مطلق
مضطر مستغيث ظلم أولا بتجريده عن بعض معناه فهو صلى الله عليه وسلم للكل (مغيث)
أي ناصر ومسعف في الدنيا والآخرة وما بينهما فمن الاول قصة الرجل الذي استنقذ له
حقه من أبي جهل وقد مطله وقصة قتادة اذ رد له عينه وستأتي وقصة الظبية
اذ كلمته أن يطلقها من الصياد فأطلقها ولا التفات الى من قال حديثها موضوع ومن
الثاني قصة الشفاعة العظمى اذ ينقذ بها جميع الامم من هول الموقف ومن الثالث
قصة الرجل الذي مات فحول الله وجهه وجه حمار لانه كان يأكل الربا فرأى ابنه حضرته
صلى الله عليه وسلم في نومه يقول له انه كان يصلي علي في كل ليلة عند نومه مائة مرة فلما
أخبرني الملك الذي يعرض علي صلاة أمتي سألت الله عز وجل فشفعني فيه فاستيقظ
فرأى وجه أبيه كالبدر * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد امام)
أي مقتدى (أهل الحديث) أي رواة حديثه الشريف المشار اليهم بقوله اللهم ارحم
خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس رواه
الطبراني * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي عند ذكره)

باسمائه

بأسمائه الشريفة أو مناقبه المنيفة والاكثار من ذلك علامة محبته صلى الله عليه وسلم فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره والظرف متعلق بقوله (يستلذ) أي يستطاب ويستحلى (الحديث) أي الكلام المحدث به فيه وهذا كقول ابن الفارض

سقيته أو حديث عنه يطربني * هذا اذا غاب أو هذا اذا حضرا

وكقول الآخر

يرنحني اليك الوجد حتى * أميل من اليمين الى الشمال
ويأخذني لذكركم اهتزاز * كما نشط الاسير من العقال

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المنزه) أي المباعد المطهر (عن التلويث) أي التلطخ بعيب حسي أو معنوي

فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تدفع) (بـ) سبب (ها عنا) معشر الامة (كل خبيث) أي ردي مستكره كالخبيث من أوصافنا التي هي كفاية كل خير ومن كل عاد من الانس والجن والوحوش والهوام لا سيما التي في النار نعوذ بالله القوي القادر الرحمن الرحيم منها ۞ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي هو للمرسلين) من الانبياء عليهم الصلاة والسلام (تاج) أي كالتاج وهو العمامة عند العرب والاكليل عند العجم وهو العصابة تحيط بالرأس وأكثر استعماله اذا كانت العصابة مكللة بالجوهر وهي من سمات ملوك الفرس وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بالاكليل وأشرنا بتقدير الكاف الى أنه تشبيه بليغ والجامع العلو والرفعة في كل وان كان علوه صلى الله عليه وسلم على المرسلين معنويا وعلو التاج على الرؤس حسيا أو الاحاطة والشمول في كل لاحاطة رسالته بهم وبأممهم وشمولها لهم كاحاطة التاج بالرأس ويحتمل أنه مجاز مرسل من اطلاق الملزوم وهو التاج وارادة اللازم وهو العلو والرفعة فالمراد على هذا أن علو شأن المرسلين انما هو به صلى الله عليه وسلم هذا وهم ماهم فكيف من دونهم فما ارتقت لمخلوق درجة الا به صلى الله عليه وسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان يجهد) بفتح التحتية والهاء كيمنع من جهد يستعمل لازما بمعنى جد ومتعديا بمعنى أتعب من الجهد وهو التعب والمشقة وبضم التحتية وكسر الهاء كيكرم من أجهد أي أتعب وعلى الاول فـ(القوم) بالرفع على أنه فاعل يجهد سواء

حرف الجيم

أ كان لازماً أم متعدياً ومفعوله على تعديه محذوف تقديره أنفسهم كما يؤخذ من الرواية الآتية أو بالنصب على أنه مفعوله وفاعله ضميره صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني فهو بالرفع أو النصب كذلك فالرفع على أنه فاعل وتقدير المفعول أنفسهم والنصب على أنه مفعوله والفاعل ضميره صلى الله عليه وسلم والقوم خاص بالرجال والمراد هنا الجماعة الذين كانوا يسيرون معه صلى الله عليه وسلم فكانوا يجدون في السير ويجهدون (اذا ساح) هو صلى الله عليه وسلم وهو بسين مهملة بمعنى سار رويداً بتمهل قال أبو هريرة رضي الله عنه ما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الارض تطوى له انا لنجهد أنفسنا وانه لغير مكترث رواه الترمذي ولم يرد بأسرعيته في مشيه حقيقتها بل أراد منها مشيه المعتاد بلا اسراع كما يشير اليه قوله كأنما الارض تطوى له وكما يصرح به قول ابن أبي هالة رضي الله عنه في صفة مشيه صلى الله عليه وسلم ويمشي هوناً بفتح الهاء وقد قال تعالى له واقصد في مشيك أي اعدل فيه حتى يكون مشياً بين مشيين لا يدب دبيب المتماوتين ولا يثب وثب الشياطين ومدح سبحانه عباده بذلك فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً لا يقال شأن الصفة تمييز الموصوف عن غيره فكيف وصف بما يشاركه فيه خواص أمته لان المراد أنه صلوات الله وسلامه عليه أثبت منهم في ذلك وأكثر رفقاً ووقاراً وسكينة ومع ذلك فكانت الارض تطوى تحته فلا يلحق كما تقرر * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي خرج معه) لما ولد (نور وهاج) أي شديد الوهج والسطوع حتى قالت أمه صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن سعد بسند قوي لما ولدته خرج من فرجي نور أضاء له قصور الشام وفي رواية أضاءت له قصور الشام وأسواقها حتى رأيت أعناق الابل ببصرى وفي رواية رأيت برقاً وجهه يقع على قصور الشام كوقوع الشمس وفي رواية لما فصل مني أضاء له ما بين السماء والارض وفي أخرى ما بين المشرق والمغرب وقد أوردنا ذلك كله في كتابنا واكسير بديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم وتمام مثال ذلك فانظره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان كفه) أي يده الشريفة الكريمة (ألين من الديباج) بكسر الدال المهملة وحكى فتحها وهو ثوب سداه ولحمته ابريسم روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال ما مسست بكسر السين ويجوز فتحها حريراً ولا ديباجاً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف الديباج على الحرير فيه عطف خاص على عام * (وصل وسلم وبارك على سيدنا

حرف الجاء

محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تكون لنا) معشر الامة أو المصلين عليه (يوم القيامة) أى فى اليوم الذى يقوم الناس فيه لرب العالمين (سراج) بالوقف بالسكون بعد حذف حركة النصب وألف التنوين للمزاوجة أو على لغة ربيعة والسراج فى الاصل المصباح والمراد هنا النور يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وفى الخبر المصلى علىّ نور على الصراط ومن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار فهو مجاز مرسل من اطلاق الملزوم وارادة لازمه أو المحل وارادة الحال ﷺ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى جبل) أى طبع (على السماح) أى الجود والكرم فكان صلى الله عليه وسلم منه بالاوج الاعلى حتى كان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر بحيث يعجز عن مثله كسرى وقيصر ولذلك كان يقول أنا أجود ولد آدم رواه أبو داود وغيره بل كان أجود الخلق أجمعين وكيف وقد أمدهم جميعا بمدده أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ومن شاء المزيد هنا فلينظر الضوء الشارق أو المواكب * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أمرت الانبياء) عليهم الصلاة والسلام من الله عز وجل (بلزوم جنابه) أى عدم مفارقته وهو بفتح الجيم فى الاصل الفناء بكسر الفاء ممدودا وهو سعة أمام البيت وقيل ما امتد من جوانبه ثم أطلقوه على صاحبه مجازا مرسلا لعلاقة الحالية أو المجاورة تأدبا بنسبة ماله الى محله أو مجاوره كما قالوا السلام على المجلس العالى والجناب الرفيع فاذا أضافوا اليه كما هنا كان هناك كناية فالمراد من لزوم جنابه صلى الله عليه وسلم لازمه وهو لزومه هو والمراد به متابعته ونصرته وتلميح لآية واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم الآية فالامر الذى ذكره منتزع من أخذ الميثاق فيها وأل فى (الفياح) للكمال أى الكامل الاتساع من فاح الوادى اذا اتسع لانه أوسع الانبياء فضلا عن غيرهم مجدا حتى ان شريعته لاوسع الشرائع بحيث جمعت ما تفرق فى غيرها وزادت وعقله أوسع العقول بحيث لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل فى جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل بين رمل من جميع رمال الدنيا كما رواه أبو نعيم وروحه أوسع الارواح أنوارا وأسرارا ومقدارا حتى انها تملأ السموات والارضين كما قاله الغوث الدباغ ونفعنا به وخلقه أوسع الاخلاق بحيث وسع الخلق بسطه حتى كأنه لهم أب كما فى حديث على رضى الله عنه ونوره أوسع الانوار بحيث عم الكائنات ابتداء ودواما وحسنه أوسع المحاسن بحيث تنزه عن الشريك فيه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم * وجاهه

أوسع من كل جاه بحيث تدخل جميع الانبياء والامم تحته فى الشفاعة العظمى وهلم جرا * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان اذا سلك) أى جاز (طريقا) أى ممرا مأخوذ من الطرق لطرقه بالارجل والنعال وهو مما يذكر ويؤنث (تأرّج) بفوقية فهمزة فراء مشددة فجيم مفتوحات أى انتشر (طيب عرفه) بعين مهملة مفتوحة فراء ساكنة ففاء أى ريحه (به) أى فيه (و) عطف (فاح) على تأرّج تفسيرى وبينه وبين الفياح جناس الاشتقاق ومن أدلة ما ذكره حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كان فى رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال لم يكن يمر فى طريق فيتبعه أحد الاعرف أنه سلكه من طيب عرقه بالقاف وعرفه بالفاء ولم يكن يمر بحجر الاسجد له رواه الدارمى وغيره وقال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر فى طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق رواه أبو يعلى والبزار وأنشد بعضهم

ولو أن ركبا يمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل به الركب

وكان ريحه صلى الله عليه وسلم فوق كل طيب قال أنس رضى الله عنه ماشممت بكسر الميم الاولى ريحا قط ولا مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الامام أحمد ونحوه فى البخارى وفى رواية عند الترمذى ولا شممت مسكا ولا عطرا كان أطيب من عرق وفى رواية من عرف بالفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حديث المولد عند أبى نعيم والخطيب عن آمنة ثم نظرت اليه فاذا هو كالقمر وريحه يسطع كالمسك الاذفر وفى حديث الرضاع عن حليمة يفوح منه المسك ورآه صلى الله عليه وسلم بعضهم فى نومه مسه فى موضع من جسده فاستيقظ فوجد البيت يفوح مسكا وكذا موضع مسه منه وبقيت رائحته فيه ثمانية أيام فأخذت من ذلك كله أن ريحه صلى الله عليه وسلم كان من جنس ريح المسك لكنه أحدّ وأذكى كما يشير اليه حديث أنس المار مع أن المسك أطيب الطيب كما فى الحديث والله أعلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى تفجر) أى نبع وثار (الماء) العذب (من بين أصابعه) الكريمة (وساح) أى سال وجرى حتى شرب القوم وتوضؤا وهم ألف وأربعمائة وفى رواية ألف وخمسمائة وفى رواية فشربوا وسقوا وملؤا قربهم وكان فى العسكر اثنا عشر ألف بعير والخيل اثنا عشر ألف فرس وسبب تكرار الروايات واختلافها أنه تكرر منه صلى الله عليه وسلم فى عدة مواطن عظيمة ولم يسمع

بمثل هذه المعجزة عن غيره صلى الله عليه وسلم وهى أبلغ من نبع الماء من الحجر الذى ضرب به موسى عليه السلام اذ خروج الماء من الحجر معهود بخلافه من بين اللحم والدم والعظم والعصب وهو أفضل المياه على الاطلاق ثم زمزم ثم الكوثر ثم النيل ثم باقى الانهار كذا رتبها البلقينى والسبكى وغيرهما واختار السيوطى فى فتاويه أن الكوثر أفضل من زمزم لانه أعطيه صلى الله عليه وسلم وزمزم أعطيها اسمعيل وعلة الاول أن زمزم اختيرت لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم دون الكوثر لكن هذا لا يوازن ما علل به السيوطى فما اختاره أظهر وان كان هذا أشهر وقد نظمته لشهرته فى مفرد فقلت

ماء الاصابع منه ثم زمزمه * فكوثر ثم نيل ثم الانهار

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تجعلنا) أى تصيرنا (بها من أهل) أى أصحاب (الفلاح) أى الفوز والسعادة ۞ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان اذا تبعه) أى سار خلفه ليمنعه من الهجرة الى المدينة ويرده الى قريش بمكة (سراقة) بضم السين وخفة الراء ابن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة آخره ميم المدلجى بضم فسكون فكسر الكنانى الحجازى (غاص) أى غار (فرسه) بعضا لا كلا كما يعلم مما يأتى (فى الارض و) عطف (ساخ) على غاص عطف مرادف ولم يقل ساخت لان الفرس كما يؤنث يذكر ولذا عاد الضمير عليه فى رواية مؤنثا وفى أخرى مذكرا وخلاصة قصته أن النبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر ومعه الصديق رضى الله عنه شق ذلك على قريش وأرسلوا الى أهل السواحل أن من قتل أحدهما أو أسره كان له مائة ناقة فطمع سراقة فى الجعل وتعرض لهما بقديد محل قريب من رابغ فقال الصديق رضى الله عنه هذا الطلب قد لحقنا وبكى فقال صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا اللهم اكفناه بما شئت وفى رواية اللهم اصرعه فصرعه فرسه فساخت قوائمها حتى بلغت الركبتين وفى رواية فوقعت لمنخريها وطلب الامان فدعا صلى الله عليه وسلم له فتخلص وفى بعض التفاسير أن ذلك تكرر سبع مرات يعاهد ثم ينكث وكلما نكث تغوص قوائم فرسه فى الارض وفى السابعة تاب وتصدق وأشار بعضهم الى أن المتأخر من ثلاث الغوصات كان أشد من المتقدم منها وفى حديث أنس فقال يا نبى الله مرنى بما شئت فقال تقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا فكان أول النهار جاهدا على نبى الله وكان

حرف الخاء المعجمة

قوله قديد بالتصغير اهـ مصححه

آخر النهار مسلحة له رواه البخاري ولما بلغ أبا جهل ما لقي سراقة ولامه في تركهما أنشده سراقة

أبا حكم واللات لو كنت شاهدا ✽ لأمر جوادي اذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشكك بأن محمدا ✽ نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه
عليك بكف القوم عنه فانني ✽ أرى أمره يوما ستبدو معالمه

وانما حلف له باللات لانه تأخر اسلامه الى منصرفه صلى الله عليه وسلم من حنين والطائف سنة ثمان من الهجرة ✽ (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كل) حيوان (ذي) أي صاحب (أذن) بضمتين وتسكن تخفيفا وهي معروفة (و) عدد كل حيوان ذي (صماخ) بزنة كتاب وهو خرق الاذن المفضي الى الرأس وقيل الاذن نفسها والانسب هنا الاول اذ ظاهر العطف المغايرة وعليه ما حكي أن الجاحظ صنف كتابا فيما يبيض وما يلد من الحيوانات فأوسع في ذلك فقال له عربي يجمع ذلك كله كلمتان كل أذون ولود وكل صموخ بيوض ﴿ تنبيه ﴾ اختلف في مثل ما ذكره المصنف هل يحصل لقائله ثوابه على ما هو به من العدد مع التضعيف أو بدون تضعيف في غير المكرر وبه فيه أو أكثر من ثواب الصلاة الواحدة منه بلا بلوغ الى العدد المذكور أو ثواب واحدة منه فقط مع زيادة واحدة فقط أقوال وفضل الله أوسع وصلاته تعالى عليه صلى الله عليه وسلم مستغرقة للعدد والمعدود قبل سؤالنا وبعده أبدا فهي لا تتقيد بعدد وقبولها العدد انما هو من حيث سؤالنا لا من حيث هي مضافة اليه تعالى مطلقا فاحفظه ✽ (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما وفى) بالتخفيف والتشديد أي قام (مريد) أي مبتدئ في سالك طريق الحق كما تعورف هذا الاطلاق بين القوم ولعلهم أخذوه من آية من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه (ب) حفظ (عهد) أي وصية وأمر (أستاذه) بهمزة مضمومة وذال معجمة وتهمل كلمة أعجمية معناها الرئيس أو الماهر العظيم والمراد هنا رئيسه في الدين الماهر في معرفة دقائقه المتخلق بمحاسنه الظاهرة والباطنة الداعي الى الله على بصيرة الذي ألقى ذلك المريد اليه مقاليده واهتدى بهديه (فشاخ) أي صار شيخا أي أستاذا مرادا بعد أن كان مريدا وهذا ينظر الى قوله تعالى ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ✽ (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما اتصف محب) لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أو مطلقا وهذا أثوب وذاك أنسب (بأنين) أي

حرف الدال

تأوه (وصراخ) بضم الصاد أي صياح لان ذلك غالب على أهل المحبة حتى قال ابن الفارض

آه واشوقي لضاحي وجهها * وظما قلبي الى ذاك اللمى

وقال سيدي مصطفى البكري في بعض قصائده التي أوردها في رحلته الشامية

هنيأ لقلب في هواها مفتت * يئن اذا الخالي من الوجد يهجع

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تزيل) أي تبعد (بها عنا) معشر السالكين أو المسلمين (الاوساخ) جمع وسخ وهو في الاصل ما يعلو الثوب وغيره من الدرن لقلة التعهد والمراد هنا ما يشمل المعنوي كالكبر والعجب والحقد والحسد والغفلة عن الله تعالى وغير ذلك مما يضر بالسالك أو المسلم ﷺ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي نابت الانبياء عنه) أي قاموا مقامه حال غيبة جسده الشريف (في التبليغ) أي تبليغ حصص شرعه (للعباد) من الامم التي أرسلت اليها الانبياء كما ذهب اليه السبكي في جمع كثير منهم من تقدم عليه ومنهم من تأخر عنه واليه أشار العارف النابلسي بقوله

كل النبيين والرسل الكرام أتوا * نيابة عنه في تبليغ دعواه

فهو الرسول الى كل الخلائق في * كل الدهور ونابت عنه أفواه

وتفصيل ذلك في المواكب والضوء الشارق فانظره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الهادي) أي الدال الخلق (الى سبل) بضمتين وتسكن أي طرق (الرشاد) أي الاهتداء الى الله تعالى وما قرب اليه من قول وفعل والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وانك لتهدي الى صراط مستقيم قل هذه سبيلي أدعو الى الله * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي انشق) أي انفلق معجزة (له القمر) أي كوكب السماء الدنيا المعروف كما قال تعالى وانشق القمر وسبب ذلك أن كفار قريش لما لم يصدقوه ولم يرجعوا عن غيهم وضلالهم زاد طغيانهم حتى قال الوليد ومن معه منهم له صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر قال أنس فأراهم انشقاق القمر شقتين بكسر الشين المعجمة حتى رأوا حراء بينهما رواه الشيخان وقال ابن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه أي في مقابلته منفصلا عنه لا تحته كما قيل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا رواه الشيخان أيضا والى قوله اشهدوا أشار المصنف بقوله (على)

أى فوق (رؤس الأشهاد) بفتح الهمزة جمع شاهد أو جمع شهد بفتح فسكون جمع شاهد فهو جمع الجمع وكلاهما على غير قياس والفوقية هنا على حقيقتها وقد شاع استعمالها مجازا فيما اشتهر بين الناس من المعنويات كأنها لشهرتها ووضوحها شئ مرتفع لا يخفى كقولهم شتمه على رؤس الأشهاد * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل) يوم القيامة إذا أتته الخلائق ليشفع لهم بعد امتناع رؤساء الانبياء من الشفاعة لهم واعتذارهم (أنا) المتصدى (لها) أى الشفاعة العظمى أى لا يتصدى لها غيرى فانى صاحبها دونهم وكرر قوله (أنا لها) للتأكيد وهذا منه صلوات الله عليه دليل على ضخامة همته وسمو مكانته وشدة اتساع جاهه لاسيما بعد امتناع هؤلاء لاسيما والسائل الامم كلها لاسيما (يوم ينقطع الوداد) بين الخلق وهو بكسر الواو مصدر وادّه من الود وهو الحب والمراد هنا لازمه من التواصل ورعاية الجانب قال تعالى يوم يفر المرء الآية * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنال) أى تدرك (بها السداد) بفتح السين المهملة وهو الصواب في القول والعمل وبينه وبين الوداد الجناس اللاحق المحرف

حرف الذال المعجمة

(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب الأمر) واحد الأوامر (النافذ) أى المسموع المطاع وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وفى الحديث أمرت أمتى أن يأخذوا بقولى ويطيعوا أمرى الحديث وأصل النفوذ المروق من الشئ والخروج منه كما يقال نفذ السهم إذا خرق المرمى به وخرج منه فاستعير لما ذكر بجامع ظهور الاثر فى كل * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المنجى) بالتشديد والتخفيف (من الهنابذ) بهاء مفتوحة فنون فألف فموحدة أى الشدائد جمع هنبذة بفتح الهاء والموحدة وهى الامر الشديد وكذلك الهنبثة والهنابث بالمثلثة بدل الذال ومن مدائح حسان رضى الله عنه فيه صلى الله عليه وسلم قوله

يدل على الرحمن من يقتدى به * وينقذ من هول الخزايا ويرشد

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المختار) أى المنتخب (من جميع الاشاوذ) بفتح الهمزة والشين المعجمة المخففة وكسر الواو أى الخلق كما نقله الصاغانى وكأنه جمع أشوذ وهو فى الاصل بمعنى المعمم يقال شوذته فتشوذ واشتاذ أى عممته فتعمم واعتم وتسمى العمامة بالمشوذ كمنبر فكأنه نقل الى الرجل مجازا مرسلا

ثم الى المخلوق مطلقا هذا غاية الامكان فى تخريجه ولم أر من نبه عليه ولا ذكر فيه شيأ ومن أدلة ما ذكره حديث ان الله عز وجل اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم بنى هاشم واختار بنى هاشم فاختارنى منهم فلم أزل خيارا من خيار رواه الطبرانى وغيره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل) فيما رواه أبو داود والترمذى عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت بفتح الراء منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودّع بكسر الدال المشددة فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بفتح الميم وسكون الهاء وتشديد التحتية الاولى (عضوا) بفتح فتشديد (عليها) أى سنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين (بالنواجذ) بالذال المعجمة وهى الاربعة الاواخر من الاضراس من فوق وأسفل من كل من الجانبين أو المراد الاسنان مطلقا وقد أشار اليها من قال

ثنيات الفتى ورباعيات * وأنياب الفتى كل رباع
وأربع الضواحك ثم ست * وست فى طواحنها انتفاع
وأربع النواجذ ما الشخص * اذا يخلو فم عنها بتلاع

والمراد خذوا بالسنة وداوموا على التمسك بها واحرصوا عليها كما يحرص العاض على الشئ بأواخر أضراسه أو بأسنانه خوفا من ذهابه وتتمة الحديث واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وهذا الحديث من المشاهير وكذا الكلام عليه *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تلحقنا) أى توصلنا (بمن هو للغير) أى لغير الله تعالى وما يقرب اليه فأل عوض عن المضاف اليه وهذا مبنى على ما ذهب اليه بعضهم من جواز دخولها على غير ومنعه الاكثرون والجار متعلق بقوله (نابذ) أى طارح وتارك ﴿ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل) فيما رواه مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم فـ(أنا خيار) أى خالص مختار منتقى (من خيار من خيار) زاد أحمد وغيره فى أوله ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من بنى اسمعيل كنانة الحديث ولم يكرر لفظة من خيار فى آخره

حرف الراء

بتدبر ما في صدره لان العرب تكره التكرار فوق الثلاث وان اقتضاه المقام ويريدون من الثلاث التكثير ذهابا الى علم الشئ من أغوذجه فان الثلاث أقل مراتب الكثرة * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى من اتبع سنته) أى اقتدى بطريقته وعمل بها (نال) أى حاز (الانوار) أى أنوار الاسرار والمعارف فأشرقت فى باطنه وسطعت على ظاهره أو أنوارا تضئ بين يديه فى الدنيا كما وقع لبعض صحابته وأولياء أمته أو فى الآخرة كما صرت الاشارة اليه وكأنه انتزع ذلك من آية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد خطوات الناس) بفتحات وهى مرات الخطو وهو المشى واحدتها خطوة كشهوة وشهوات وأما الخطوات بضمتين فجمع خطوة بضم أوله وهى ما بين الرجلين كغرفة وغرفات ولنكتة التكثير تمم بقوله (فى الاسفار) جمع سفر من سفر الرجل سفرا من باب طلب خرج للارتحال فهو سافر والجمع سفر كركب وراكب لكن استعمال الفعل مهجور * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما كان) أى حدث (و) عدد (ما يكون) أى يحدث (و) عدد (ما أظلم) أى أقبل (عليه الليل) بظلامه وهو أوله (وأضاء) أى أشرق (عليه النهار) وانما يظلم الليل ويضئ النهار على ما تحت كرة القمر فلا ليل ولا نهار فى السماء وقد اختلف أيهما أفضل فقيل وقيل وجمع بأن كلا أفضل باعتبار وتفصيل ذلك قد أوردناه فى المواكب فانظره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة نكتب) أى نثبت (بها من الابرار) جمع بر بالفتح من بر الرجل يبر برا كعلم يعلم علما فهو بر وبار أيضا أى صادق أو تقى وضده الفاجر ۞ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى هو لصفات) أى نعوت (الكمال) أى التمام وقيل التمام لزوال نقصان الاصل والكمال لزوال نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولذا كان لفظ كاملة أحسن من تامة فى تلك عشرة كاملة اذ التمام علم من العدد وانما نفى بذكر كاملة احتمال نقص فى الصفات وفرق بينهما بغير ذلك مما ذكرته فى الضوء الشارق وأل فى الكمال للكمال أى لصفات الكمال البالغ النهاية (حائز) أى جامع بحيث يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله كما قاله على رضى الله عنه وما أحسن قول حسان رضى الله عنه وسلم بما قيل

حرف الزاى

لم يخلق الرحمن مثل محمد * أبدا وظنى أنه لا يخلق

فان جريت على قول الغزالى ليس فى الامكان أبدع مما كان قلت وعلى بدل وظنى

ومجال المسئلة واسع مشهور ﴿وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى هو باعلى﴾ أى أرقى ﴿الدرجات﴾ الحسية فى الجنة وهى الوسيلة والمعنوية وهى رتب الشرف ومقاماته والجار متعلق بقوله ﴿فائز﴾ أى ظافر وكيف وهو أكرم الخلق على الله تعالى ولم يخلق الدنيا وأهلها الا ليعرفهم كرامته ومنزلته عنده كما فى خبر سلمان عند ابن عساكر ﴿وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد غياثنا﴾ بكسر أوله اسم من الاغاثة وهى النصر استعمل بمعنى اسم الفاعل أى مغيثنا معشر الامة ﴿عند اشتداد الهزاهز﴾ بفتح الهاء الاولى وكسر الثانية وهى الفتن والشدائد التى تهز الناس أى تحركهم وتزلزلهم ولا واحد لها من لفظها كما قاله ثعلب فما انصرفت عنا كربة فى الدنيا ولا تنصرف فى الآخرة الا باغاثته صلى الله عليه وسلم وتوسطه فى صرفها ﴿وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد من﴾ أى الذى ﴿هو فى كلامه للعارفين﴾ أى الواقفين على الاسرار الالهية والجاران متعلقان بقوله ﴿رامز﴾ أى مشير من الرمز وهو الاشارة مطلقا وقيل هو الاشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان والقول الاول أنسب هنا بقوله فى كلامه كما قال صلى الله عليه وسلم فى بيان مقام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال بعضهم هو اشارة الى مقام الفناء والمحو تقديره فان لم تصر شيأ بأن فنيت عن نفسك حتى كأنك غير موجود فانك حينئذ تراه لانه يراك وتمامه فى الضوء الشارق ﴿وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من المفاوز﴾ أى المهالك جمع مفازة بمعنى مهلكة قال أبو حيان من فاز الرجل فوزا اذا هلك وقال ابن الاعرابى من فوز الرجل اذا مات وقال الاصمعى من الفوز وهو النجاة سميت به المهلكة تفاؤلا بالسلامة وأنشد عليه بعضهم

أحب الفأل حين رأى كثيرا * أبوه عن اقتناء المجد عاجز
فسماه لقلته كثيرا * كتسمية المهالك بالمفاوز

حرف السين

﴿اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى رفع﴾ كرامة ﴿له بيت المقدس﴾ كمجلس أى الطهارة لانه يتطهر فيه من الذنوب أو البركة التى فيه ولذا يسمى أيضا البيت المقدس كمعظم وأسماؤه كثيرة وكان رفعه ذلك صبيحة ليلة الاسراء قيل نقل من محله حتى قرب منه صلى الله عليه وسلم وقيل جىء له بصورته على جناح جبريل وقيل طويت المسافة ورفعت الحجب له عنه حتى رآه بمحله فالرفع حقيقى

على الاول وكذا على الثاني وان أريد بالبيت صورته بخلافه على الثالث فيتأويله برفع الحجب عنه وكان سبب ذلك أن كفرة قريش لما لم يصدقوه في خبر الاسراء وأرادوا تعجيزه قالوا له صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه وهيئته وقربه من الجبل فذهب صلى الله عليه وسلم ينعت لهم يقول بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فمازال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا ما كرب مثله قط (ف) لما رفع له ورآه (زال الالتباس) أي خفاء أمر بيت المقدس واشكاله عليه فصار يعلمهم والصديق رضي الله عنه يقول صدقت صدقت ويحتمل على بعد أنه أراد زال الالتباس الذي كان حاصلا عندهم في صدقه صلى الله عليه وسلم فعلموا أنه صادق ثم استمروا في طغيانهم يعمهون *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي انطبعت) أي انتقلت وثبتت (رائحته) الذكية (في يد) بل في جسم (اللامس) له صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها كانت كفه صلى الله عليه وسلم ألين من الحرير وكأن كفه كف عطار مسها بطيب أو لم يمسها يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها رواه أبو نعيم والبيهقي وقال وائل بن حجر رضي الله عنه كنت أصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يمس جلده جلدي فأتعرفه بعد في يدي وانه لأطيب من ريح المسك رواه الطبراني وهذا صادق ببقائه أكثر من يوم لانه لم يقيد التعرف بزمن * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي رد) أي أعاد (عين قتادة) بن النعمان بن زيد الاوسي المدني رضي الله عنه لما أصيبت يوم أحد وسالت على خده كما في رواية وفي أخرى صارت في يده فأتى به اليه صلى الله عليه وسلم فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيأ فقال يا رسول الله ان الجنة لجزاء جميل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلي بحب النساء وان لي امرأة أحبها وأخشى ان رأتني تقذرني ولكن تردها وتسأل الله لي الجنة فقال أفعل يا قتادة فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسه جمالا فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى وذلك (بعد الاياس) بكسر الهمزة أي اياس قتادة وقنوطه من عودها عادة وفي رواية عن قتادة أصيبت عيناي يوم أحد فسقطتا على وجنتي فأتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فأعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا تبرقان وجمع بأن رواية الافراد من التعبير عن العضوين المتفقين ذاتا وصفة واسما بأحدهما

وهو فصيح مشهور ويرده قوله فى الرواية فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى وجمع بعضهم بأن احداهما سقطت حدقتها وخرجت عن محلها بالكلية والاخرى خرج بعضها الى وجنته ولم ينفصل فصدق أن كلا منهما أصيبت وخرجت حدقتها وهذا مع بعده أولى من بقاء التعارض * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان فى الخلق) بفتح فسكون أصله مصدر بمعنى التقدير ثم استعمل فى المقدر من الخلقة المحسوسة وهو المراد هنا (والخلق) بضمتين ويسكن تخفيفا أى الطبع والسجية (أكمل الناس) بل الخلق أجمعين يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله كما قاله على رضى الله عنه فيتعين على كل مكلف أن يعتقد ذلك * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة يحصل لنا) معشر السالكين أو المسلمين (بها من الله) سبحانه وتعالى (الائتناس) أى الاطمئنان افتعال من الانس ضد الوحشة وهو الطمأنينة ۞ (اللهم وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى) كان (من) أجل (هيبته) أى اجلاله أو الفزع من شدته وقاره وكمال جماله (يقوم) أى يحصل بقوة حتى كأنه قائم منتصب (بمن رآه) أى نظره (اندهاش) أى تحير من اندهش مطاوع دهشه ومنع بعضهم الثلاثى متعديا ومطاوعه وقال انما يقال دهش لازما من باب فرح ولا مطاوع له فمن ذلك ما جاء أنه قام بين يديه صلى الله عليه وسلم رجل فأخذته رعدة شديدة ومهابة فقال له هوّن عليك فانى لست بملك ولا جبار انما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انى أوحى الىّ أن تواضعوا فتواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد وكونوا عباد الله اخوانا فسكن صلى الله عليه وسلم روعه شفقة عليه لانه بالمؤمنين رؤف رحيم وسلب عن نفسه الكريمة وصف الملوكية بقوله لست بملك لما يلزمه من الجبروتية وقال انما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد تواضعا اذ القديد وهو اللحم يقطع ويملح ويجفف فى الشمس مأكول المتمسكنة * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المرسل) أى المبعوث من عند الله تعالى (لصلاح) أى استقامة أمر (المعاد) بفتح الميم مصدر ميمى بمعنى العود الى الوجود بعد الفناء وهو الحياة الاخرى أو بمعنى مكانه (و) لصلاح أمر (المعاش) بفتح الميم مصدر ميمى كذلك بمعنى العيش وهو الحياة الدنيا أو بمعنى مكانه وبين اللفظين التقابل والجناس اللاحق وأل فيهما عوض عن المضاف اليه أى معاد

حرف الشين

الامة ومعاشها وقد كان صلى الله عليه وسلم من وضوح ارشادهم لمصالحهم العاجلة والآجلة بحيث لا يحتاج الى دليل * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى يحصل للقلوب الصافية) أى النيرة بالاسرار أو الخالصة من حب غير الله ورسوله (عند ذكره) باسمه الشريف أو ضميره فى رواية شئ عنه كشمائله أو صلاة عليه مثلا والظرف متعلق بيحصل أو بقوله (انتعاش) أى خفة ونشاط وسرور استعمل فى ذلك مجازا من الارتفاع ومنه قول عمر رضى الله عنه انتعش نعشك الله أى ارتفع رفعك الله وكذا قولهم نعش فلا انتعش واذا شيك فلا انتقش وهو دعاء عليه * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد جميل) أى تام جمال أى حسن (المحيا) بضم ففتح فتشديد أى الوجه كأنه لانه يواجه بالتحية والتعظيم وفى تمام جمال وجهه صلى الله عليه وسلم لا يتوقف أحد حتى لقد التقطت عائشة الابرة فى ضوئه وعن البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا بفتح فسكون وروى بضم أوله رواه الشيخان وعن أبى هريرة رضى الله عنه ما رأيت شيأ أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجرى فى وجهه رواه الترمذى فياله صلى الله عليه وسلم من جميل (جليل) أى عظيم (المشاش) بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة أى رؤس عظام نحو المناكب كالمرفقين والركبتين واحدها مشاشة ونحو هذا ما فى رواية أخرى ضخم الكراديس وهى رؤس العظام واحدها كردوس بالضم وكلا الروايتين فى الترمذى قال العلماء وذلك يدل على وفور المادة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وكمال القوى الدماغية * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة يكون) أى يحصل (لنا) معشر الامة (بها منه) صلى الله عليه وسلم (البشاش) بفتح الموحدة وتخفيف المعجمة أصله البشاشة وهى طلاقة الوجه وفرحه للزاوجة والافلا وجود له مصدرا ولا اسما فى هذه المادة فيما نعلم وهو من بش يبش كعلم يعلم على غير قياس ومنه ما جاء فى حديث على رضى الله عنه اذا اجتمع المسلمان فتذاكرا غفر الله تعالى لابشهما بصاحبه ﷺ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أخرجه الله) تعالى أى انتخبه مولودا (من سلالة) بضم السين وتخفيف اللام وهى فى الاصل مضغة تسل من الشئ كالقبضة التى سلت من الطين وخلق منها آدم ثم استعملت فى الولد كما هنا أى من ذرية آباء وأمهات (كذهب خالص) من الاوساخ والاصداء لخلوصهم ونزاهتهم عما كان عليه الجاهلية من المقابح كالسفاح قال صلوات الله وسلامه عليه لم

حرف الصاد

يلتق أبواى قط على سفاح لم يزل الله ينقلنى من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لاتتشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما رواه أبو نعيم والمراد من قوله لم يلتق أبواى لم يلتق أحد من آبائى مع أحد من أمهاتى لا خصوص أبويه الاقربين بدليل السياق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان عن حاجة) أى ما يحتاج ويفتقر اليه نحو (المسكين) بكسر الميم وتفتح كالفقير والاول أفقر من الثانى وقيل بعكسه وقيل هما بمعنى فمن لاشئ له يسمى فقيرا لان عدم المال كأنه كسر فقار ظهره فمات ويسمى مسكينا من السكون لان ذلك كأنه قتله وأسكن حركته وعلى التغاير بينهما قيل هما أخوان اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا والجار متعلق بقوله (فاحص) بسكون الوقف بعد حذف حركة النصب وألف التنوين للازواج أو على لغة ربيعة كما مر فى نظيره أى باحثا من الفحص وهو البحث وقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمكان المكين حتى كان يقول أبلغونى حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة رواه الترمذى وجاءته صلى الله عليه وسلم امرأة كان فى عقلها شئ فقالت إن لى اليك حاجة فقال اجلسى فى أى سكك المدينة شئت أجلس اليك رواه الشيخان زاد مسلم حتى أقضى حاجتك فخلا بها فى بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها أى لانه صلوات الله وسلامه عليه كان محرما لجميع النساء مع أنه أشار بقوله اجلسى فى أى سكك المدينة الى أنه لا يخلو أجنبى بأجنبية بل اذا عرضت حاجة يكون معها بموضع لا يتطرق فيه تهمة ولا يظن به ريبة كطريق المارة وقال عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه كان عليه الصلاة والسلام لا يأنف أن يمشى مع الارملة والمسكين فيقضى له الحاجة رواه النسائى ومن ثم وردت تكنيته صلى الله عليه وسلم بأبى الارامل جمع أرملة أو أرمل وهو المسكين * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المعروف) أى المعلوم اختصاصه (بأجل) أى أحسن (الخصائص) كأنه جمع خصيصة فعيلة بمعنى فاعلة من خص الشئ خصوصا خلاف عم ولم أر من نبه عليه والاضافة اضافة صفة الى موصوف فكل خصائصه صلى الله عليه وسلم فى غاية الجمال وهى بحر لا ساحل له حتى أفردت بعدة مؤلفات وقد ذكروا أن منها أنه أول المخلوقات وأول من أفرغت عليه النبوة وأول من أخذ منه الميثاق بالربوبية وأول من قال بلى وأنه أكرم الخلق على الله وانه أكرم بالاسراء والمعراج والرؤية العينية وأنه صاحب لواء الحمد والمقام المحمود والكوثر والوسيلة وهى أعلى مكان فى الجنة

وأقربه الى العرش * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ماحنت) بتشديد النون أى اشتاقت (اليه قلائص) جمع قلوص كصبور وهى الشابة من الابل أو الباقية على السير أو أوّل ما يركب من إناثها الى أن تثنى ثم هى ناقة والناقة الطويلة القوائم خاص بالاناث وحنين الابل اليه صلى الله عليه وسلم معروف من عهده الى الآن حتى روى أن ناقته العضباء لم تأكل ولم تشرب بعده حتى ماتت وحتى قيل

ترفق بنا ياحادى العيس والتفت * فللنور بين الواديين وضوح
ماهذه الاديار محمد * وذاك سناها يغتدى ويروح
والا فما للركب هاج اشتياقهم * فكل من الوجد الشديد يصيح
وأنت مطايا الركب حتى كأنها * حمام على قضب الاراك تنوح
وقد مدّت الاعناق شوقا وطرفها * الى النور من تلك الديار لموح
رأت دار من تهوى فزاد اشتياقها * ودمعها فى الوجنتين سفوح
اذا العيس باحت بالغرام ولم تطق * خفاء فما للصب ليس يبوح

ونحو هذا فى كلامهم كثير ولا تختص الابل بهذا فى الحيوانات مايشاركها فيه ولله ماقيل

وماعشقتك وحدى * لكن عشقتك وحدك

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تلحق) أى تدرك (بها من) هو (للخيرات) جمع خيرة مؤنث خير ضد الشر والجار متعلق بقوله (قانص) أى جامع من القنص وهو فى الاصل الصيد فاستعاره لجمع الخير وحوزه ﷺ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان لا يزول) أى لا يتحوّل (عن الحق) ضد الباطل (فى) حال (البسط و) لا فى حال (القبض) وهما حالان شريفان والله يقبض ويبسط فاذا كاشف العبد بنعت جماله بسطه واذا كاشفه بنعت جلاله قبضه فالقبض يوجبه ايحاشه والبسط يوجبه ايناسه وقد يردّ العبد الى أحوال بشريته فيقبضه حتى لا يطيق حمل ذرة وقد يأخذه عن نعوته فيبسطه حتى يحمل جل مايرد عليه ولو السموات والارض قوة وطاقة فاذا قبض قبض حتى لا طاقة واذا بسط بسط حتى لا فاقة وهذا سيد الرسل دامت صلوات الله وسلامه عليه حين ورد عليه وارد القبض شدّ الحجر على بطنه وحين ورد عليه وارد البسط أطعم ألفا جياعا من صاع وهلم جرا وهو فى كل تحت مجارى الاقدار لا يتزلزل عن الحق وانما يعطى كلا حظه منه

حرف الضاد المعجمة

لا تحل البأساء منه عرى الصبر ولا تستخفه السراء

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان اذا مشى) تمهل فى مشيه لكنه فى رأى العين (كأنما ينحدر) بنون فمهملتين أى ينزل (من أعالى) أماكن (الارض) وذلك لسرعة انطواء الارض تحته صلى الله عليه وسلم وهذا الذى تقرر معنى ما ورد عن ابن أبى هالة فى صفته صلى الله عليه وسلم و يمشى هونا مع ما ورد عن على رضى الله عنه فى ذلك اذا مشى تكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب بصاد مهملة فوحدتين بزنة سبب وهو المنحدر من الارض فقدم حمل بعضهم هذا على سرعة انطواء الارض تحته جمعا بينه و بين ذلك واليه أشرت بقولى من قصيدة فيه صلى الله عليه وسلم * يمشى الهوينا كما ينحط من صبب * وقال المناوى حمله على سرعة انطواء الارض تحته خلاف الظاهر فان أراد بكونه خلاف الظاهر أنه خلاف ما يتبادر من جوهر الكلام فذاك والا فهو الظاهر جمعا بين الخبرين كما علمت و يمكن الجمع بينهما بأن ذاك فى وقت وهذا فى وقت آخر والجمع الاول أنسب بقوله تعالى واقصد فى مشيك كما هو أنسب بحاله صلى الله عليه وسلم وفى محاسنه ما يشبهه كما ورد من كونه مقرون الحاجبين ومفروقهما قالوا من تأمل وجده مفروقهما كالعرب ومن لم يتأمل يجده مقرونهما كالعجم فجمع بين الحسنين * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المخصوص) أى المميز من بين الخلق (ب) فضيلة (الشفاعة) أى شفاعته العظمى فى انصراف الخلق من الموقف وهو له لفصل القضاء وبها يفتح باب الشفاعة للشافعين فهى فى الحقيقة شفاعتان شفاعة فى الانصراف وشفاعة فى الشافعين أن يشفعوا وتسمى بالمقام المحمود وله صلى الله عليه وسلم شفاعات أخر أوصلتها فى الضوء الشارق الى نيف وعشرين (و) المخصوص أيضا (ب) (اللواء) لواء الحمد واللواء فى الاصل العلم بفتحتين وقيل أنه هنا حقيقى وعند الله علم حقيقته أو معنوى وهو انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته على رؤس الخلائق به رأيان رجح بعضهم أولهما وهو الاصل وفى الحديث أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر و بيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى الحديث والعرف جار بأن اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف به مكانه اذ موضوعه أصالة الشهرة وفى القيامة تنصب مقامات لاهل الخير وأهل الشر لكل متبوع لواء يعرف به قدره وأعلاها المقام الذى تجاذبه الحمد من الطرفين مقام الشفاعة العظمى يقوم فيه صلى الله عليه وسلم

فيحمده بمحامد لم يفتح بها على أحد قبله ويحمده الخلائق على ذلك فلذا يسمى المقام المحمود فأعطى لأعظم الخلق مقاما لواء الحمد أى الثناء منه وعليه وتمام الكلام عليه فى الضوء الشارق (و) المخصوص أيضا با(الحوض) الأخروى على الأصح وقيل لكل نبى حوض يشرب منه هو وأمته لكن حوض صالح ضرع ناقته وإلى حوض نبينا صلى الله عليه وسلم يسيل الماء من نهر الكوثر بل قيل إنه الكوثر وهل هو بعد الصراط أو قبله أو هو متعدد وإنما يرده أهل الوفاء دون الطاغين فيذادون عنه أى يدفعون وقد جاء أن من شرب منه لا يظمأ أبدا ولا يسود وجهه أبدا وإلى ما مر أشار أبو العباس المقرى بفتح الميم والقاف المشددة فى إضاءة الدجنة بقوله

وحوضه مما به النص ورد * وفيه خلف هل به الهادى انفرد
وهو الأصح أو لكل مرسل * حوض من العذب الرحيق السلسل
وكونه بعد الصراط مختلف * فيه وبعض بالتعدد اعترف
وذود ذى التغيير عنه قد بدا * ومن يذقه ليس يظما أبدا
والله لا يحرمنا من شرب * منه بجاه المصطفى ذى القرب

صلى الله عليه وسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد الحركات) خلاف السكنات وخصها دونها لقلتها بالنسبة إليها ويمكن أنه من الاكتفاء بأحد المتعاطفين (فى) تأدية (السنة) أى المندوب من صلاة وغيرها من كل ما يثاب الشخص على فعله ولا يعاقب على تركه كراتبة الظهر وذكر نحو الركوع وكتطوع الحج وأذكاره (و) فى تأدية (الفرض) أى الفريضة من صلاة وغيرها من كل ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه كالطهر والظهر وحجة الإسلام والمبيت بمنى * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة نكون بها من الفائزين) أى الظافرين بالمطلوب (يوم العرض) أى عرض الخلائق على الله تعالى وهو يوم القيامة وهذا من قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا والمراد منه حشرهم إلى الموقف شبه بعرض الجند على السلطان ليأمر فيهم وينهى وإلا فلا عرض هنا ولا اصطفاف وبينه وبين الفرض الجناس اللاحق المحرف ﴿ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى لا يضبط) بكسر الموحدة أى لا يستطيع أن يحفظ ويحصى (مكارمه) أى معاليه الكريمة أى العظيمة جمع مكرمة بفتح الراء وضمها اسم من الكرم بمعنى العظم (ضابط) من الخلق أى حافظ محص حازم لكثرتها وفخامتها وفى الحديث

حرف الطاء

والذى

والذى بعثنى بالحق نبيا لم يعانى حقيقة غير ربى وانظر فى مكارمه الجود

* وان من جوده الدنيا وضرتها * ولا يستطاع احصاء قطرات بحر واحد من بحوره ما

مع أنها كلها كالقطرة من فيضه صلى الله عليه وسلم فكيف احصاء سائر مكارمه

كعلومه ومعارفه وقد قلت من قصيدة فيه صلى الله عليه وسلم

فاحصر علاه على جهد وصفه بها * ومالها أخصيت مرعالك إحصاء

وان تحيط على أكثار مدحته * بالنزر منها فلا يغررك اغراء

وكيف تدرك نزرا من مناقبه * فرداوفى الخلق طرا عنه اعياء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان للحجر) بفتحتين وأل فيه جنسية فانه ربما كان يربط حجرين (على بطنه) خلاف ظهره وهو مذكور واذ ذكر وصفه بـ(الشريف) أى المجيد (من) أجل تسكين بعض ألم (الجوع) ضد الشبع والظاهر أنه شئ وجودى يخلقه الله تعالى متى شاء لان بعض الاولياء كان يراه فى صورة السرطان كلما نزلت لقمة ابتلعها وقيل هو خلو المعدة من الطعام والجوار الثلاثة متعلقة بقوله (رابط) بالسكون للزواج أو على لغة أى شاذا وقد جاء ذلك فى عدة أخبار وكان منه صلى الله عليه وسلم عن اختيار مع امكان التوسع فى الدنيا كما قال عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك وحمدتك رواه الترمذى فيالها همة علية ونفسا شريفة أبية *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى عمت) أى شملت (أياديه) جمع أيد جمع يد وهى النعمة (الطامع) فيها لسبب حاصل كوعد وتفريق على أمثاله (والقانط) منها أى الآيس لسبب حاصل سواء كان ذلك فى أيامه أولا فيدخل فى الطامع جميع المؤمنين وفى القانط ابليس فمن دونه فما استقام وجود مخلوق ولا استمر له الا بنعمته صلى الله عليه وسلم فانه صاحب مفاتيح الخزائن الالهية وواسطة جميع العطايا الرحمانية *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أخذت) أى أمسكت (الاملاك) جمع ملك كسبب وهم أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل والافعال الشاقة لا يوصفون بذكورة ولا انوثة ولا خنثى ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناكحون ولا يتوالدون ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأل هنا عهدية تقييدا بما ورد من أخذ جبريل ليلة الاسراء (بركابه) صلى الله عليه وسلم اذ ركب البراق وهو بكسر الراء وخفة الكاف

من السرج كالغرز من الرحل واضافته اليه صلى الله عليه وسلم لادنى ملابسة وفى الرواية أن ميكائيل شارك جبريل فى ذلك وأن جبريل كان عن يمينه وميكائيل كان عن يساره وفى رواية أن ميكائيل كان آخذا بزمام البراق وجمع بأنه كان تارة وتارة حال كونه صلى الله عليه وسلم (صاعدا) أى مستعليا لعلو الارض فى ذهابه الى الاقصى (و) حال كونه (هابط) بالسكون للماهر أى منحدرا لانحدار الارض فى ايابه الى مكة وذلك لان أرض بيت المقدس أعلى من أرض مكة وصخرته الشريفة فى وسط الارض وأعلاها وأما ما قيل ان مكة قبة الارض وأقرب مكان منها الى السماء فخيال فاسد كما بيناه فى الضوء الشارق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تكفينا) أى تقينا (بهاشر) أى أذى (كل قاسط) أى جائر أو عادل يقال قسط يقسط قسطا من حد ضرب وقسوطا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد فاذا أريد تعيين الثانى أقيمت القرينة أو زيدت الالف فقيل أقسط ومنه ان الله يحب المقسطين ومن الاول وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وهو المتبادر هنا وعلى ارادة الثانى يدخل فيه كفاية أذى المتصرفين من أهل الباطن كما كفى ابن حجر أذى السيد العيدروس فى قصته المشهورة ويحتمل أن يراد المعنيان جميعا بناء على جواز استعمال المشترك فى معنييه أو معانيه ۞ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى عجز عن حفظ) أى ضبط (أوصافه) أى نعوت محاسنه الحسية والمعنوية (كل حافظ) من الخلق أى ضابط

حرف الظاء

أعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منفحم

ولذلك لما قيل لخالد بن الوليد رضى الله عنه صف لنا محمدا صلى الله عليه وسلم قال أما أنى أفصل فلا فقيل له أجمل فقال الرسول على قدر المرسل فيالها كلمة ما أبلغها فليت شعرى هل درى خالد رضى الله عنه أى معنى نحله وأى حسن من هذه الكلمة البكر ولده *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى تكلم بجميع اللغات) أى لغات العرب فكان يخاطب كل أمة منهم بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها فى منزع بلاغتها بل تجاوز لغات العرب الى غيرها من اللغات كالفارسية والحبشية بل قد أفاض الله عليه علم كل شئ (فكان) صلى الله عليه وسلم لاتساع معرفته باللغات وغيرها (أحسن) أى أبلغ (لافظ) أى متكلم يستلذ سماعه لمزيد سرعة ايجازه صلى الله عليه وسلم ولطف أدائه وعذوبة كلامه وحلاوة منطقه وفصاحة

لفظه

لفظه حتى كان كلامه يأخذ بمجامع القلوب ويسلب الارواح وفيه يقول سيدى محمد وفى رضى الله عنه

ينظم درّ الثغر نثره قوله * فيا حسنه فى نثره ونظامه
يناجى فينجى من يناجى من الجوى * فكل كليم برؤه فى كلامه

وبين لافظ وحافظ الجناس اللاحق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أفضل) أى أعظم رجل (متعظ) أى متأثر بالوعظة فقد كان يتعظ عند مواعظ القرآن ويبكى لها قال له بلال رضى الله عنه مرة يارسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا ولم لا أفعل وقد أنزل الله تعالى علىّ فى هذه الليلة ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى قوله فقنا عذاب النار (و) كما كان صلى الله عليه وسلم أفضل متعظ كان أفضل و(أبلغ) من بلغ كظرف الرجل بلاغة اذا كان يبلغ بعبارته كنه مراده أى أقدر متكلم (واعظ) أى مذكر مخوّف ناصح لانه كان يوجز فى وعظه ويجمع المعانى الكثيرة فى ألفاظه القليلة وان أطال ويعظم جناب الربوبية ويشوّق اليه ويرهب منه حتى يبكى سامعيه لان الوعظ يصل الى القلب اذا خرج من القلب وهو صلوات الله وسلامه عليه أتقى الخلق طرا وأخوفهم منه سبحانه * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان) ولا يزال (انفع) أى ايصال المنفعة والرفق الى (أمته) أمة الاجابة لا فى زمان بعينه فقط بل (على الدوام) أى استمرار الازمان والجار متعلق بقوله (ملاحظ) بالسكون لما مر أى مراعيا فى ذلك سؤاله التخفيف والتحفة لهم فقد روى أنه لما كان بالحضرة القدسية ليلة الاسراء قال اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالحجارة وبعضهم بالخسف وبعضهم بالمسخ فما أنت فاعل بأمتى قال أنزل عليهم الرحمة وأبدل سيئاتهم حسنات ومن دعانى منهم لبيته ومن سألنى أعطيته ومن توكل علىّ كفيته وفى الدنيا أستر على العصاة وفى الآخرة أشفعك فيهم ولولا أن الحبيب يحب معاتبة حبيبه لما حاسبت أمتك ولما أراد الانصراف قال يارب ان لكل قادم من سفر تحفة فما تحفة أمتى قال الله تعالى أنا لهم ما عاشوا وأنا لهم اذا ماتوا وأنا لهم فى القبور وأنا لهم فى النشور ذكره ابن المنير واهتمامه صلى الله عليه وسلم بأمرهم فى الآخرة اذ يقول أمتى أمتى حين يقول غيره نفسى نفسى فشهير * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تقينا) أى تكفينا (بها شر كل لاحظ) أى ناظر بمؤخر عينه يمينا أو شمالا ويسمى

النظر الشزر بفتح الشين المعجمة وسكون الزاى ولا يكون فى الغالب الا عند دوم السوء
حرف العين
بالمنظور وبين لاحظ وملاحظ جناس الاشتقاق والتطريف ۞ (اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أوّل مدعوّ) أى مطلوب الى الارتقاء
فى مراتب الشرف كالنظر الى رب العالمين واجازة الصراط بأمته وحسابهم ودخول
الجنة (وأوّل شافع) للخلائق لا يتقدمه شافع من بشر ولا ملك فى جميع أقسام
الشفاعة وفى الحديث أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا أوّل من ينشق عنه القبر وأنا
أوّل شافع وأوّل مشفع رواه مسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد الذى بذكره) باسم من أسمائه أو ضميره فى صلاة عليه أو رواية شئ عنه أو نحو ذلك
(تشرفت) أى تمجدت (المسامع) جمع مسمع بفتح الميم موضع السمع أو بكسرها آلته
والمراد الذات كلها فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية كيف والرحمة تنزل عند ذكره
وناهيك بها من شرف بل لو لم يكن الا وقوع اسمه فى المسمع لكفى به شرفا للذات * (وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أوّل من) أى مخلوق (للباب) أى باب
التوحيد والمعرفة بالله تعالى أو باب الجنة (قارع) أى طارق للاستفتاح ليدخل أولا
وهذا على الاول كناية عن سبقه الخلق الى التوحيد والمعرفة فهو أول من وحد الله
وعرفه وعلى الثانى على حقيقته روى مسلم مرفوعا أنا أكثر الانبياء تبعا يوم
القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة وروى مسلم أيضا والطبرانى مرفوعا آتى باب
الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت
لا أفتح لاحد قبلك وفى رواية الطبرانى فيقوم الخازن فيقول لا أفتح لاحد قبلك
ولا أقوم لاحد بعدك فقيامه له صلى الله عليه وسلم من خصائصه اظهارا لمزيته
ومرتبته فيا لها مرتبة ما أرقاها * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد الذى تنتهى) أى تقف (دون) أى قبل (مرتبته) وهى فى الاصل موضع
الرتوب أى الاستقرار ثم استعملت فى الشرف كالرتبة والمراد أنها لا تتعلق بها
(المطامع) أى مطامع الخلق جمع مطمع بمعنى الطمع لاختصاصه صلى الله عليه وسلم
بها مع علوها فلا يطمع أحد أن ينالها * وأين الثريا من يد المتناول * (وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تمنحنا) أى تعطينا (بها كل علم نافع)
حرف الغين المعجمة
للقلب وهو علم الاسرار وللقالب وهو علم الاعمال على ما يليق بدرجتنا ۞ (اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد امام) أى مقتدى (أهل) أى أرباب

(البلاغ) أي التبليغ للاحكام الشرعية اذ هو رسول جميع الانبياء وأعمهم وأرشد جميع هداة الخلق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد) صلاة وسلاما وبركة لو جسمت لكانت (ملء) أي مالئة مستوعبة (السموات) أي العلويات كلها حتى الكرسي والعرش جمع سماوة (والارض) أي كل أرض أي السفليات كلها (والفراغ) أي الفضاء المتوهم أنه فارغ بينهما * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المبلغ) بضم فسكون فكسر مخففا أي الموصل الاحكام الشرعية (عن ربه) أي معبوده سبحانه (أكمل) أي أتم (ابلاغ) أي ايصال وهذه الاكملية تنظر الى التفصيل في آية بلغ ما أنزل اليك من ربك فكان صلى الله عليه وسلم حريصا على ارشاد الخلق وهدايتهم فكان يدعوهم الى الله تعالى ويتلو عليهم آياته ويسرد بينهم أحكامه ويكررها حتى تفهم عنه يفعل ذلك ليلا ونهارا وسرا واجهارا ومن لم يكن عنده منهم بعث اليه بالدعوة ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب حتى دخل الخلق في دينه أفواجا

وأصبح الدين قد حفت جوانبه * بعزة النصر واستولى على الملل

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي لولا) وجود(ه) حيا ومقبوضا (ما بقي) أي دام (على) وجه (الارض باغ) أي ظالم معتد قال صلوات الله وسلامه عليه أنزل الله على أمانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة رواه الترمذي * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تسبغ) * بضم فسكون فكسر أي تتم (بها علينا) معشر الامة (النعم) بكسر النون فيه كفرده وهي ملائم للنفس تحمد عاقبته ومن هنا قيل لا نعمة لله على كافر وقيل بل له والمسئلة طويلة الذيل وأما النعمة بالفتح فاسم من التنعم وهو التمتع بالنعيم وفي قوله (أتم اسباغ) أي اتمام التتميم وجناس الاشارة وحسن الختام هنا (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان له همته) أي عزمه القوي (في الطاعات) جمع طاعة وهي القربة والعبادة وقال شيخ الاسلام الطاعة امتثال الامر والنهي والقربة ما تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه سبحانه والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود فالطاعة توجد بدونهما في النظر المؤدي الى معرفته تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام النظر والقربة توجد في نحو العتق مما لا يحتاج لنية والجاران متعلقان بقوله (صارف) بالسكون وقد

حرف الدال

من غير مرة أنه على لغة أولزواج ولا ينافي هذا أنه أول الصيغ هنا فقد يحذى المتأخر بالمتقدم كما قال صلوات الله وسلامه عليه لنسوة ارجعن مأزورات غير مأجورات فقال مأزورات وأصله موزورات لكان مأجورات المتأخر عنه أي باذلا مأخوذ من الصرف بمعنى البذل فلم يمر عليه صلى الله عليه وسلم أدنى زمن من ليل أو نهار الا وهو مشغول بطاعة * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المخصوص) أي المميز عن غيره (بعلوم ومعارف) عطف مرادف وقيل مغاير فالمعرفة تتعلق بالجزئيات والبسائط والعلم يتعلق بالكليات والمركبات وهذه الخصوصية بحيث لا يعتري فيها كيف وهو صاحب مقام أو أدنى مقام المشاهدة العينية وقد قال القطب الجيلاني رضي الله عنه فتح صلى الله عليه وسلم فاه ليلة الاسراء فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الازلي فعلم بها ما هو كائن أو كان انتهى وفي خبر مر فوع علمني علوما شتى فعلم أخذ علي كتمانه اذ علم أنه لا يقدر على حمله غيري وعلم خيرني فيه وعلم أمرني بتبليغه الى العام والخاص من أمتي * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد منبع) أي موضع نبوع أي ظهور (الكرم) وهو النفاسة والخيرية ضد اللؤم ويطلق مجازا مرسلا على الجود لانه من لوازم الكريم (وأمان) مصدر بمعنى اسم الفاعل أي مؤمن (كل خائف) من الله تعالى أو منه صلى الله عليه وسلم أو من عاد عليه اذا لاذ به صلى الله عليه وسلم ولجأ اليه سواء أكان ذلك في حياته الظاهرة أم في حياته الباطنة أم في الآخرة * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان يمازح) بزاي مكسورة فحاء مهملة أي يداعب غيره ويباسطه فقد كان فيه دعابة قليلة أي انبساط مع غيره بلا ايذاء له وبذا فارق الاستهزاء والسخرية وانما كان صلوات الله وسلامه عليه يمزح لكان مهابته العظمى فلو لم يمزح لما أطاقوا الاجتماع به والتلقي عنه فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (و) لكنه كان (لا يخالف) الحق ولا يعدل عنه في مزاحه كجده قال أبو هريرة يا رسول الله انك تداعبنا أي تمازحنا فقال نعم غير أني لا أقول الا حقا رواه الترمذي فمن ذلك ما حدث به سفينة مولاه صلى الله عليه وسلم قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه يمشون فثقل عليهم متاعهم فحملوه علي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل فانما أنت سفينة قال رضي الله عنه فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين الى أن عد سبعة ما ثقل علي رواه أحمد وغيره ومن ذلك أن رجلا استحمله صلى الله عليه وسلم فقال له إني حاملك على ولد ناقة فقال يا رسول الله ما أصنع

حرف القاف

بولد الناقة فقال وهل تلد الابل الا النوق رواه الترمذى وفى الحديث ان الله لا يؤاخذ المزاح الصادق فى مزاحه لكن جاء لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه رواه الترمذى وغيره وجمع بأن الذى لا مؤاخذة فيه المزاح الصدق النزر الذى لا ايذاء فيه والمنهى عنه الكثير من ذلك لكن نهى كراهة فان اشتمل على كذب أو ايذاء فقليله حرام فضلا عن كثيره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تكون لنا) معشر المسلمين (أمانا) أى طمأنينة ونجاة (من جميع المخاوف) بفتح الميم أى الامور المخوفة فى الدارين ﷺ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى شرفه الله) أى مجده وفضله (على جميع الخلائق) أى المخلوقات جمع خليقة بمعنى مخلوقة قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم أى محمدا صلى الله عليه وسلم درجات وعبر عنه بلفظ الابهام تفخيما واذا رفعه على الرسل فقد رفعه على سائر الخلق * وعن ابن عباس ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفسا أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره رواه البيهقى وغيره يعنى باقسامه قوله جل اسمه لعمرك وأدلة ذلك كثيرة جدا مع أنه غنى عن الدليل * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المؤيد) أى المقوى من ربه على ما ادعاه من النبوة (بالخوارق) للعادات من الارهاصات والمعجزات فالاولى كآية مولده من نحو تدلى النجوم وسقوط شهبها على الشياطين وخمود نيران فارس وغيض بحيرتهم وانصداع ايوان ملكهم والثانية كانشقاق القمر ونبوع الماء من بين أصابعه وحنين الجذع وسجود الغنم والابل له صلى الله عليه وسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى وقفت الشمس) عن الغروب (تصديقا لوعده السابق) منه لقريش صبيحة ليلة الاسراء لما سألوه عن عيرهم وقالوا له متى تجىء قال يوم كذا فلما كان ذلك اليوم أشرفوا ينتظرون وقد ولى النهار ولم تجئ حتى دنت الشمس للغروب فدعا الله فحبسها عن الغروب حتى قدم العير كما ذكر صلى الله عليه وسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى عم كرمه) أى جوده (السابق) على زمان بعثته (واللاحق) أى المدرك له من الخلق فانه صلوات الله وسلامه عليه لما كان نورا أفاض من شعاعه عليهم ما كان قواما لوجودهم ثم لما أفاض الله عليه نبوته وآدم بين الروح والجسد قام بأعباء الدعوة الى الله تعالى فدخلت الانبياء وأممهم تحت دعوته واهتدوا بها ووصل اليهم من شرعه فلما بعث بذاته المطهرة الى هذه الامة الاخيرة هداها بعد الضلالة وعلمها بعد

الجهالة ورفعها بعد الجهالة فكانت به خير أمة أخرجت للناس فأى كرم أعم من ذلك مع أن جميع ما وصل وما يصل اليهم من النعم الدنيوية والاخروية انما هو بواسطته وعلى يده فصلى الله عليه وسلم ما أعم كرمه * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة نتبحر) أى نتوسع كالبحر (بها فى علم الحقائق) أى الاسرار الالهية

حرف الكاف

﴿ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى هو من أول) أى ابتداء (نشأته) بزنة ثمرة أو كرامة اسم من نشأ اذا حدث وتجدد أى خلقته (هاجر) أى قاطع ومبعد (الكل) شئ (قبيح) أى سئ لا حسن فيه شرعا (وتارك) أى مفارق له وعطفه على هاجر عطف مرادف ومما أثر من ذلك أنه كان وهو عند حليمة يخرج هو وأخوه منها فيلعب أخوه مع الغلمان فيجتنبهم صلى الله عليه وسلم ويأخذ بيد أخيه ويقول انا لم نخلق لهذا * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى عجز) أى ضعف (عن ادراك) أى فهم (حقيقته) أى كنهه ومنتهاه (كل سالك) طريق الحق وان بلغ المقصد * قال صلوات الله وسلامه عليه والذى بعثنى بالحق نبيا لم يعلمنى حقيقة غير ربى

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المبعوث) أى المرسل من الله تعالى (بأوضح) أى أظهر وأسمح (المسالك) أى الطرق التى تسلك الى الحق وهى الملل فانه صلى الله عليه وسلم لا تدانى وضوحا وسماحة وقد قال صلوات الله وسلامه عليه تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك وبين المسالك والسالك جناس الاشتقاق والتطريف * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى نجانا الله) تعالى (به) بواسطته (من) السقوط فى (المهالك) جمع مهلك أو مهلكة بتثليث اللام فيهما وهى المتالف والمعاطب فى الدارين وبين المهالك والمسالك الجناس اللاحق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تؤهلنا) أى تجعلنا (بـ) سببـ (ـها) أهلا (لحل أسرارك) جمع سر وهو ما يكتم والمراد هنا المعارف التى لا تفشى

حرف اللام

﴿ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى هو الحبيب) لك وللمؤمنين فعيل بمعنى محبوب ومحب أو محبة الله للعبد ترقيته اياه الى المقامات العلية وثناؤه عليه ومحبة العبد له ميل قلبه البالغ له وحسن اتباع أوامره ونواهيه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بالحبيب وبحبيب الله

وحبيب الرحمن (و) كما يقال له الحبيب يقال له (الخليل) فعيل كذلك من الخلة وهي
المحبة الخالصة وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم به وبخليل الله قال صلوات الله
وسلامه عليه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا وان صاحبكم خليل الله
رواه أحمد وغيره وفي حديث المعراج أنه تعالى قال له صلى الله عليه وسلم واني اتخذتك
خليلا كما قال له في رواية قد اتخذتك حبيبا وأل في الموضعين للكمال أي الحبيب الاعظم
والخليل الافخم فلا ينافي أن مقام المحبة ومقام الخلة ينالهما غيره من الاصفياء
كابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد اختلف أي المقامين أرفع والقلب الى أرفعية
مقام المحبة أميل * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي) وصل
(منه) من حيث باطنيته الى جبريل عليه (و) ان كان يصل (اليه) من حيث ظاهريته
(علم جبريل) الروح الامين صاحب سفارة الوحي وأفضل رؤساء الملائكة عليهم السلام
فما وصل اليه من جبريل بمنزلة شيء رجع الى أصله

كالبحر يمطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه

وذلك لانه صلى الله عليه وسلم صاحب مفاتيح الخزائن الالهية المتوسط في افاضة
ما يفيض منها على ذويه وكما يرد عليه الروح الامين من عالم سدرة المنتهى يرد عليه
روح القدس من عالم العرش وروح الامر من عين القدرة المطلقة فمورد الروح
الامين ظاهر قلبه صلى الله عليه وسلم ومورد روح القدس باطن قلبه وهو سويداؤه
ومورد روح الامر باطن السويداء ولذا قيل له ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى
اليك وحيه فلو لم يكن متلقيا من غير جبريل لما سابقه الى تلاوته أشار اليه في مفاتيح
الكنوز وتمامه هنالك *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي
تورمت) أي تنفخت بل تفطرت أي تشققت كما في رواية الشيخين (قدماه) الشريفتان
(من) أجل (قيام) ه أي صلاته في (الليل) وانما سميت صلاة الليل قياما لان القيام
لاجلها من النوم أو لطول القيام فيها كما هو عادته صلى الله عليه وسلم وعادة متابعيه
من أهل الجد (الطويل) صفة لليل أو القيام وكان قيام الليل واجبا عليه صلى الله
عليه وسلم وعلى أمته ثم نسخ عن الامة بالصلوات الخمس وكذا عنه صلى الله عليه وسلم
على الاصح *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي أحيا
الموتى) من الآدميين وغيرهم (باذن) أي أمر الرب (الجليل) أي العظيم جل جلاله
روى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم دعا رجلا الى الاسلام فقال لا أومن بك حتى تحيي

لى ابنتى فقال النبى صلى الله عليه وسلم أرنى قبرها فأراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت لبيك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم أتحبين أن ترجعى فقالت لا والله يا رسول الله انى وجدت الله خيرا لى من أبوى ووجدت الآخرة خيرا لى من الدنيا وأخرج أبو نعيم أن جابرا ذبح شاة وطبخها وثرد فى جفنته وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه عليه الصلاة والسلام جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قد قامت تنفض أذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك فيها الحديث * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تفهم) أى تدرك (بها سر) أى باطن (التنزيل) أى الكتاب العزيز المنزل من حكيم حميد فان له باطنا كما له ظاهر كما فى حديث ما نزل من القرآن آية الا لها ظاهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع بضم الميم وفتح الطاء المشددة واللام أى مصعد يصعد اليه من معرفة علمه * (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد العالم) أى المحيط علمه (بما كان) أى وجد (و) بـ(ما يكون) أى يوجد من المخلوقات أو المراد ما وصف وما يوصف بالوجود من قديم وحادث فقصد عهد التعميم يمثل ذلك فيكون جاريا على ما ذهب اليه بعضهم من انه صلى الله عليه وسلم أفيض عليه علم كل شئ ولا يلزم من ذلك مساواة علم الحادث لعلم القديم فان هذا ذاتى بخلاف ذلك والى ذلك أشار المصنف بقوله (من قبل) بكسر ففتح أى من عند الرب (العليم) أى بتحيطه تعالى له صلى الله عليه وسلم كما قال ربى عرفت كل شئ وهذه المسئلة طويلة الذيل أشرنا اليها فى الضوء الشارق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أسرى به) سبحان الذى أسرى بعبده أى أساره ليلا فلا يكون الاسراء الا ليلا وأتى مع هذا بقوله (فى الليل) تأكيدا وتقوية كما يقال قال بلسانه وكتب بقلمه وهذا أحد وجوه ستة فى قوله تعالى ليلا أبديناها فى الضوء الشارق أو تمهيد الوصف الليل بـ(البهيم) أى الاسود فانه كان ليلة السابع والعشرين من رجب على المشهور وهى أول الليالى السود الثلاثة على قول وقيل أولها الليلة الثامن والعشرين ويحتمل أن يفسر البهيم هنا بالخالص أى الذى لم يشبه نهار فانه يطلق أيضا على الخالص الذى لا يشوبه غيره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المخاطب) من رب العزة (بـ) قوله سبحانه (وانك) يا أكرم الخلق (لعلى خلق) أى سجية وطبع (عظيم) أى جليل فخيم وانما وصفه

حرف الميم

بالعظيم

بالعظم والغالب وصف الخلق بالكرم لان كرم الخلق يراد به السماحة واللطافة ولم يكن خلقه صلى الله عليه وسلم مقصورا على ذلك قالت عائشة كان خلقه القرآن قال جماعة أى كان متأدبا بآدابه ومعانيه لا تتناهى فكذلك أوصافه صلى الله عليه وسلم الجليلة الدالة على خلقه العظيم لا تتناهى فالتعرض لحصر جزئيات كمالاته تعرض لما ليس من مقدور البشر واستقرب صاحب العوارف أنها أرادت أن تقول كان متخلقا بأخلاق الله تعالى ولكنها احتشمت حضرة الربوبية لوفور عقلها فعبرت بذلك *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد معدن) بكسر الدال وفتحها أى موضع عدون أى اقامة وترسخ (العلم) المفاض عليه من أعلم العالمين وفى هذا تلميح الى حديث أنا دار الحكمة أى العلم وعلى بابها وفى رواية أنا مدينة العلم وعلى بابها وكلاهما حسن كما أسفر عنه نظر المحققين كالحافظ ابن حجر فقول الترمذى انه منكر والنووى انه باطل ليس فى محله (ومظهر) بفتح الميم والهاء أى موضع ظهور (سر) أى حكمة الرب (الحكيم) سبحانه أى الكامل الحكمة وهى اتقان الاشياء على وفق علمه ووضعها مواضعها كما قال سبحانه الذى أحسن كل شئ خلقه فأتقنه صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى الى الحد الذى لا يدانى فيه وخلق منه كل شئ على حد ما سبق فى علمه ليعرفهم كرامته ومنزلته عنده *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة ننال) أى ندرك (بها كل خير) دنيوى وأخروى (عميم) أى كثير بحيث يعمنا ويشملنا معشر الامة على ما يليق بنا ۞ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أقر) أى اعترف (بفضله) أى زيادة مجده (السابقون) من الانبياء والامم قالوا أقررنا قال فاشهدوا (واللاحقون) من هذه الامة فانهم اعترفوا بأنه أفضل خلق الله ومن اقرارهم بفضله هذا الذى على رؤس الاشهاد فوق المئذنة * اذا قال فى الجس المؤذن أشهد * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى لم يزل) ولا يزال (فى حرزه) أى موضعه الحصين منذ كان نورا متنقلا فى مقاماته الملكوتية الى أن قبض الى الرفيق الاعلى ثم الى الابد (مكنون) بالسكون لما مر غير مرة أى مصونا مما يشين فخامة رتبته العلية *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان أشد حياء) بالمد أى حشمة (من العذراء) بالمد وهى البكر سميت بذلك لبقاء عذرتها بالضم فسكون أى بكارتها (ذات الكمون) بضم الكاف والميم المخففة أى الخفاء فى خدرها فانها فيه أشد حياء منها خارجه من رجل يكون

حرف النون

معها الا انه موضع الافضاء بها وهذا منتزع من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره الشيء عرفناه في وجهه * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي تحجب) بنفحات أي ستر (جلاله) أي عظمته ووقاره المهيب (جماله) أي حسنه حتى كانت الالحاظ لا تتمكن أن تشاهد ذلك الجمال (المصون) أي المحفوظ من أن يفتتن به أحد لا كجمال يوسف مثلا قال عمرو بن العاص رضي الله عنه ما كان أحد أحب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل منه في عيني وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه اجلالا له ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لاني لم أملأ عيني منه أسنده عياض من طريق مسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة ننال بها ما ناله الزاهدون) أي المتنزهون بأنفسهم عن حظوظ الدنيا بل وعن حظوظ الآخرة ما عدا النظر الى وجه الله الكريم فهذا هو المقصد الأعلى الذي لاجله يزهد في كل شيء فمن زهد في الدنيا لنعيم الجنة من نحو الحور فليس بالزاهد لانه تعوض باقيا عن فان ولم يخلص من مساكنة الاكوان وفي الحديث الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا والدنيا والآخرة حرام على أهل الله فأشار بما ناله الزاهدون الى ذلك وأبهمه تفخيما وتنويها ۞ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي هو أكرم) أي أفضل (الخلق) أي جميع المخلوقات (على) أي عند (الله) سبحانه لحديث أنا أكرم الاولين والآخرين عند الله ولا فخر والاخبار في ذلك كثيرة *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي بلغ) أي نال (من التواضع) أي التخضع لله والعباد لوجهه تعالى (منتهاه) أي غايته وحسبك أنه لما خير بين أن يكون نبيا ملكا أو أن يكون نبيا عبدا اختار هذا فلم يأكل بعد متكئا حتى قبض *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كمال الله) أي عدد الا يقف عند حد اذ لا حد لكمال الله (و) افعل ذلك به وبآله (كما يليق) أي على الحد البالغ غاية الفخامة والعظم الاليق أي الانسب (بكمال الله) الذي لا يوازيه كمال وأظهر مع أن المقام للاضمار تلذذا باسم المذكور وبما تقرر علم أن الشق الاول متعلق بالكم والثاني متعلق بالكيف *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي اصطفاه ربه) أي اختاره من البرية كما مر في الحديث (و) لذلك (أدناه) أي قربه فكان قاب قوسين أو أدنى ولم يقع ذلك لغيره *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا

حرف الهاء

محمد صلاة تنال بها رضاك) أى محبتك وإحسانك (و) منه (رضاه) صلى الله عليه وسلم

حرف الواو

﴿(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى طهرت) بالبناء للمفعول أى صينت (آباؤه) الكرماء والمراد ما يشمل أمهاته المصونات (من السفاح) بكسر السين مصدر سافح الرجل المرأة اذا زناها السفح الماء أى صبه ضائعا فى غير وجهه وقد سبقت الاشارة الى ذلك (و) من (العتو) أى الكبر ومجاوزة الحد ففى الاخبار ما يدل على أنهم كانوا خير أهل الارض ويجب اعتقاد أنهم كسائر آباء الانبياء وأمهاتهم مؤمنون مخلدون فى الجنة كما ذكره العلامة السحيمى فى شرحه على عبد السلام * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الراقى) أى الصاعد (الى أعلى مراتب) أى درجات (العلو) وهو مقام أو أدنى حيث لم يصل ملك مقرب ولا نبى مرسل وما يوازيه من سائر مقاماته العلية * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى نال غاية القرب) المعنوى من تنزه عن الامكنة والازمنة ولوازمهما (و) عطف (الدنو) عطف مرادف وهذه الصيغة تضارع الصيغة قبلها * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كمالاته) جمع كمال بتقدير التاء لانه من كل كظرف أى معاليه التى منها معارفه وترقياته فى المقامات (دائمة) أى مستمرة (النمو) أى الزيادة وهذا كقوله الدائم الترقى فى الحياة وبعد الممات * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنال بها السمو) أى العلو الحسى فى منازل الجنة والمعنوى فى مقامات المعرفة وبين السمو والنمو الجناس اللاحق

حرف لا

﴿(اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان اذا سئل) أى استعطى (لا يقول) لمن سأله (لا) منعا للعطاء ولا يلزم من ذلك أن لا يقولها اعتذارا لبيان أن ما سئله غير موجود عنده أو نحو ذلك كما قال للاشعريين حين سألوه ما يركبونه والله لا أجد ما أحملكم عليه والله لا أحملكم فالاول لبيان أن ذلك غير موجود عنده والثانى لبيان أنه لا يتكلف ذلك ما لم يجد اليه سبيلا وقد جاء أنه ابتاع ستة أبعرة بعد سويعة وحملهم عليها وعلى ما تقرر نزل خبر جابر الذى منه انتزع المصنف ما ذكره قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ قط فقال لا رواه الشيخان ويحتمل أن ذلك كناية عن شدة اعتياده صلى الله عليه وسلم البذل والاعطاء وعليه يتنزل قول حسان رضى الله عنه فيه صلى الله عليه وسلم

ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد لم تسمع له لاء

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى هو) أحق (بالمؤمنين) أن يطيعوه (من أنفسهم) أن يطيعوها و (أولى) أى أجدر لان أنفسهم تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وهو يدعوهم الى ما فيه نجاتهم لانه بهم رؤف رحيم فطاعتهم له أولى من طاعتهم لانفسهم كذا قال بعضهم فى آية النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ويحتمل غير ذلك أيضا * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى سأل) أى طلب من الله تعالى حين احتضر وخيره جبريل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم فى الرفيق الاعلى وكانت آخر ما تكلم به كما فى رواية وفى رواية أسأل الله (الرفيق الاعلى) الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وفى رواية مع الرفيق الاعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الى قوله رفيقا واختلف فى الرفيق الاعلى ما هو فقيل هو رب العزة جل وعلا وقيل الملائكة الثلاثة المذكورة ومن فى الآية المذكورة وقيل المكان الذى يرافقهم فيه وقيل حظيرة القدس وهى الجنة وقيل نهاية مقام روحه الشريفة وهى الحضرة الواحدية * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى هو أجل) أى أعظم (الورى) أى الخلق (ذكرا) بكسر فسكون أى شرفا (وأحلا) هم أى أحسنهم ذكرا ولفظ أحلى يشعر بأن الذكر المقدر هو ذكره على الالسنة فان الحلاوة من متعلقات اللسان أصالة ففيه بعد الذكر المصرح به رائحة الاستخدام وقد كنت سميت مثل هذا أرج الاستخدام ومنه قولى

*لكل سعد وقاك الله مطلع * اذ كلمة وقاك الله يشم منها رائحة الحد بالمعنى الآخر

وهذا الذى قررته فى حل كلامه أحسن ما يحمله وبين أجل وأحلى من الجناس اللفظى والخطى ما لا يخفى *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة بها تلى) بالميم أى تلق (علينا) معشر السالكين (الاسرار) أى علوم الباطن (وتجلى) بالجيم أى تعرض كما تجلى العروس على بعلها وتكشف له محاسنها وبينه وبين تملى الجناس اللاحق ﷺ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الساقى) المحبين (الشراب) أى مشروب المحبة أو المعرفة (الالى) بكسر الهمزة واللام المشددة أى المنسوب للال وهو الله تعالى وظاهر كلام القوم أن ذلك الشراب حقيقى لا مجازى *(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كفاه الله) أى وقاه (كل مستهزئ) أى ساخر منه قال تعالى انا كفيناك المستهزئين قال الجمهور كانوا خمسة من أشراف قريش الوليد بن المغيرة المخزومى والعاصى بن وائل السهمى

حرف الياء

والحارث

والحارث بن قيس السهمي والاسود بن عبد يغوث بن وهب خاله صلى الله عليه وسلم والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى شكاهم صلى الله عليه وسلم الى جبريل فقال أمرت أن أكفيكهم فأومأ الى ساق الوليد فعلق بثوبه سهم فأصاب عرقا في عقبه فمات كافرا والى أخمص العاصي فدخلت فيه شوكة فانتفخت رجله فمات مقامه كافرا والى أنف الحارث فامتخط قيحا فمات كافرا وقيل أسلم فكفايته باسلامه والى الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطح بها رأسه ويضرب وجهه بالشوك حتى مات كافرا وفي رواية أنه حنى ظهره حتى احدودب صدره أي انحنى فقال صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال جبريل دعه عنك فقد كفيته والى عيني الاسود بن المطلب فعمي وقيل كانوا ثمانية بزيادة أبي لهب هلك بالعدسة وهي ميتة شنيعة وعقبة بن أبي معيط قتل صبرا والحكم بن العاصي بن أمية لكنه أسلم وأبدل بعضهم ابن أبي معيط بمالك بن الطلاطلة وبعضهم سمى هذا الحارث بن الطلاطلة بضم الطاء الاولى وكسر الثانية (و) كما كفاه الله كل مستهزئ كفاه كل (شقي) أي محروم من الرشد يريد قتله والله يعصمك من الناس أي من قتلهم لك فلا يرد أنه شج وجهه يوم أحد فهي عصمة جزئية فمن ذلك أن عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة وفدا عليه صلى الله عليه وسلم قاصدين قتله فأخذه عامر بالمجادلة ودار أربد خلفه ليضربه فاخترط سيفه فحبسه الله ولم يقدر على سله فجعل عامر يومئ اليه فالتفت صلى الله عليه وسلم ورأى صنيع أربد فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل على أربد صاعقة فأحرقته ورمى عامر بغدة فمات في بيت امرأة سلولية وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وفي قصتهما نزل ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء الآية ‌* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي تشرف) أي تمجد (ب) اتباع (ه) والدخول في أمته والتضلع من أسراره (كل رسول) أي مرسل من عند الله تعالى الى أمة (و) كل (نبي) من عطف العام فقد لا يكون النبي رسولا كما مر ‌*(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي تم) أي كمل (ب) ذات (ه) الكريمة (انتظام) أي تألف (عقد النبوة الجوهري) أي الانبياء الذين هم كالعقد من الجوهر وهو كل حجر يستخرج منه شئ ينتفع به فارسي معرب كوهر وقيل انه عربي من الجهر وهو ظهور الشئ بنوع افراط لحاسة البصر لظهوره للحاسة فشبه الانبياء بالعقد منه واستعار لفظه لهم ورشحه بالانتظام ‌*(وصل وسلم وبارك على

سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تقربنا من حضرات) الرب جمع حضرة وهى حيث أطلقت فى كلام القوم مضافة اليه تعالى أن يشهد العبد أنه بين يديه تعالى فما دام هذا مشهده فهو فى حضرته فان حجب عنه فقد خرج منها والا فالله منزه عن المكان ولوازمه من الحضور ونحوه والى هذا التنزه أشار باضافتها الى (العلى) سبحانه أى المرتفع عما لا يليق به وما ألطف ما ختم صيغ الصلوات بهذه الكلمة فانها تشير بمعناها من الارتفاع الى حسن الختام كما يشير الى ذلك أيضا التقريب من تلك الحضرات اذ هو غاية كل سالك وفيه مع المبدإ نكتة بديعة جدا اذ كأنه يقول من استمد من حضرته صلى الله عليه وسلم قرب من حضرات العلى ولما كان الدعاء مرجو الاجابة عقب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال مقدما الثناء عليه تعالى كما هو السنة ﴿ (اللهم يا من له المنة) بكسر الميم أى النعمة (على العباد) أى الخلق جمع عبد وهو المملوك (و) يا (راحمهم) أى محسنا اليهم (فى) الحياة (الدنيا) أى القربى (وفى) حياة (يوم المعاد) أى العود الى الوجود بعد الفناء وفى ذكر عنوان العبودية وتقديم المنة والرحمة أولا وآخرا من حسن الاسترحام والتذلل ما لا يخفى كأنه يقول أنت يا رب صاحب الفضل علينا أولا وآخرا لا نعرفه الا منك فأتمم معروفك علينا باعطائنا سؤلنا كما هو عادة الكريم من حسن الختم بعد حسن الابتداء وقد لحظ هذا المعنى من قال

كما أحسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقى

ثم توسل بحق ذاته تعالى وأسمائه على حد السنة فقال (نسألك) أى نطلب منك يا مجيب السائلين (بحق) أى كمال (ذاتك) أى حقيقتك (التى لا) يحاط بكنهها وان كانت لا (تنكر) أى لا تجحد وجودا اذ كل مخلوق يعرف خالقه بأصل فطرته وان جحده بعضهم من جهة ظاهره حين تقيد بعقال العقل القاصر فالعلم به سبحانه مركوز فى فطرة الحيوانات والجمادات فضلا عن العاقل وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم (و) نسألك بحق (أسمائك) جمع اسم وهو ما يعين المسمى فى الفهم ويحضره فى النفس ومذهب ابن عباس رضى الله عنهما أن أسماء الله تعالى لا تحصى واليه أشار بقوله (التى ليس لمعانيها) أى مدلولاتها من الكمالات (حد) أى قدر محدود بحيث (يحصر) أى يضبط وذلك لان الدوال لا حصر لها فكذا المدلولات بل الاسم الواحد مما ظهر للخلق منها لا يحصر معناه لانه كمال له تعالى ولا يتناهى له كمال فعلمه المدلول عليه بالعليم لا يقدر قدره وقدرته المدلول عليها بالقادر لا يقدر قدرها وهلم جرا

لعدم تناهي ذلك ثم ذكر السؤل بقوله (أن تذيقنا برد) بفتح فسكون أي بارد (عفوك) أي محوك لذنوبنا البارد أي الذي لا يشوبه انتقام ولا مناقشة كما يقال الغنيمة الباردة لكل ما حصل بلا مشقة شبهه بما يذاق بارد الاحرارة معه وأثبت الاذاقة والبرد تخييلا (و) من روادف ذلك أن تذيقنا (حلاوة مناجاتك) أي مسارتك بالخطاب شبهها بما يذاق حلوا وأثبت الاذاقة والحلاوة تخييلا (ولا تشغلنا) بفتح الفوقية والغين المعجمة من شغل من باب ذهب وأشغل بالالف قليلة أي لا تلهنا (ب) شئ (غيرك) أي سواك فان ذلك هو الخسران والحرمان (و) لكن (استعملنا) قلبا وقالبا (في مرضاتك) أي رضاك أي فيما يؤدي اليه من الاعمال الصالحة يا (الهنا) أي معبودنا معشر الخلق (ان ظلمة الذنوب) وهي الران الذي يعلو القلب الغافل (قد أعمت البصيرة) أي ذهبت بنورها وهي عين في القلب تدرك الامور ادراك عين البصر بل أعظم اذا لم تطمس عليها تلك الظلمة الناشئة عن الذنوب والشهوات ولذا قال (وتناول) أي تعاطينا (الشهوات) أي المشتهيات للنفس من نحو طعام وجاه (قد أطفأ) أي أخمد وأذهب (نور السريرة) أي سر القلب المكنون فيه وهي البصيرة (و) ها (نحن) هؤلاء (عبيدك) واقفون (بين يديك) أي تائبون من تلك الذنوب والاسترسال في تلك الشهوات مستشعرون ذل العبودية لعزة الربوبية كهيئة العبد بين يدي سيده فهي استعارة تمثيلية ونحن أيضا (معترفون) أي مقرون (بوحدانيتك) أي انفرادك ذاتا وصفات وأفعالا و (ممتثلون) أي منقادون (لاوامرك) جمع أمر وهو طلب الفعل المرضي له (و) ل (نواهيك) أي زواجرك جمع ناه وهو ما يطلب به ترك ما لا يرضى حال كوننا (نستشفع) أي نتشفع ونتوسل (اليك بكل حبيب) أي محبوب أو محب لك (و) بكل (خليل) فعيل بمعنى مفعول أو فاعل من الخلة كما مر (و) ب (كل مقرب اليك) قربته حتى قرب (قربا بلا تمثيل) أي تشبيه بقرب العباد اذ القرب منه تعالى عبارة عن الحضور معه بالقلب قال الجنيد ان الله تعالى يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر ماذا يقرب من قلبك انتهى ثم بين المطلوب الذي تشفع بهم فيه بقوله (أن تهب) بحذف في الجارة المتعلقة بقوله نستشفع أي في أن تعطي وتنجز (لنا نورا) في البصيرة (لا يوصف) أي عظيما يبعد لعظمه أن تصفه الالسنة (وعملا) أي لاجلك (يصرف) بالبناء للمفعول أي يبذل وينفق في مرضاتك وابتغاء وجهك لا لحظوظ أنفسنا فاللام تعليلية والصرف بمعنى البذل والانفاق ويحتمل أن تكون معدية والصرف بمعنى التوجيه

أي علما بوجهك لا لغيرك فلا نعلم سواك فهو عبارة عن طلب مقام الفناء والحصر على الاستعمال بما من تقديم الجار (و) أن تهب (لنا (قلبا مؤمنا) أي مذعنا الشريعتك المحمدية (مطمئنا) أي ثابتا مستأنسا بالايمان والمعرفة (ولا تؤاخذنا) أي لا تعاقبنا (بما وقع منا) من الذنوب ولفظ وقع يستعمله العلماء في مقام حصل فيه الزلل فاستغنى به مع مادة المؤاخذة عن التصريح بالذنوب فلم يذكرها بيانا لما و يحتمل أنه ترك ذلك استحياء من تكرار ذكرها (ونسألك بحق) أي مرتبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (عروس المملكة) الربانية فال فيها عهدية ولا مهاملة مفتوحة وتضم وهم عبيده مالك الملوك أي الذي هو بينها كالعروس في حسنه وعزه وكأنه أخذ هذا مما ذكره بعضهم في آية لقد رأى من آيات ربه الكبرى أنه صلى الله عليه وسلم مثلت له صور الكائنات وفيها صورته الكريمة فرأى صورته بينها كالعروس وتمامه في الضوء الشارق (ومنقذ) أي مخرج (الناس) في الدارين (من المهلكة) أي الهلاك ولامها مثلثة والأنسب هنا بسابقه الفتح والضم وبينهما الجناس اللاحق (الذي رفعته) الى الرتب العلية كمقام أو أدنى (وكلمته) بلا واسطة ليلة الاسراء كما كلمت موسى بلا واسطة بل هذا أعظم فانه كان بمقام أو أدنى وذلك بالطور

وان ذكروا نجوى الطور فاذكر ✽ نجى العرش مفتقرا لتغنى

وذلك لانك قد (اخترته) أي انتقيته من العالمين (و) هو معنى (اصطفيته) أيضا فعطفه عليه عطف مرادف ثم بين المسؤل هنا بقوله (أن تهب لنا رضاك و) منه (رضاه) صلى الله عليه وسلم (لنفوز) أي نظفر (بما أملناه) كرجوناه زنة ومعنى ويجوز تشديد ميمه أي من المقصود الاعلى من النظر الى الذات الاقدس وما يقرب منه ثم ألح في الطلب فكرر ما مر اذ قال (اللهم انا نسألك الرضا والعفو) أي التجاوز (عما مضى) منا من التقصير (يامن يعفو عن الزلات) بفتح الزاي أي الخطيئات (ويرحم) أي يبر (العصاة) أي المخالفين (ويمحو) أي يزيل (السيئات) ضد الحسنات من صحف الكرام الكاتبين وأذهانهم ومن مشاعر الجوارح والمعالم من الارض حتى يلقاك أهلها وليس عليهم شاهد بشيء منها سواك يا أرحم الراحمين يا (الهي) انا (على) فعل (الذنوب) أي الخطايا قد (ندمنا) أي أسفنا (و) انا (على عدم العود) أي الرجوع اليها قد (عزمنا) أي صممنا (و) انا (بنبيك) أشرف الانبياء المنسوب اليك نسبة التشريف صلى الله عليه وسلم قد (توسلنا) أي تشفعنا (و) به (اليك تقربنا) بجاهه (لا تردنا) عن بابك خائبين (ولا تقطع حبل رجائنا)

فيك

فيك والاضافة اضافة مشبه به الى مشبه والقطع ترشيح (ولا تؤاخذنا بما وقع منا) كرره
لان الالحاح فى الدعاء مطلوب وليكون تمهيدا لقوله (فى صباحنا) أى بكورنا (ومسائنا)
بفتح الميم أى عشيتنا يا (الهى ان طردتنا) أى أبعدتنا معشر السائلين (عن بابك) الذى
هو منتهى الآمال (فعلى باب من نقف) أى ينتهى وقوفنا فنسأله مع أنه لا اله غيرك
ولا معطى سواك والمراد ان حرمتنا سؤلنا فمن يعطى سوالك حتى نسأله فعبر عن السؤال
بلازمه وهو الوقوف على الباب مجازا مرسلا مرشحا بعادة الطرد عن الباب المتجوز به
عن الحرمان والافلاس لجناب الرب باب حسى تحقيق ويجوز أن يكون التركيب
برمته استعارة تمثيلية (وان قطعت) أى خيبت (رجاءنا) فى الكرم (من جنابك)
وأصل الجناب الفناء بالكسر يكنون به عن صاحبه تأدبا باضافة ماله لمحله فنقل من هذا
الى من تنزه عن المحل سبحانه فهو كناية عنه تعالى أى منك (فمن نرتجيه) أى نؤمله سوالك
أى ينتهى اليه الارتجاء (ونستعطف) أى نطلب عطفه واحسانه أى ينتهى اليه ذلك
والاستفهام فى الموضعين مجاز عن النفى أى ما ثم باب ينتهى اليه الوقوف ولا من ينتهى
اليه الارتجاء والاستعطاف دونك و (كيف) لا تكون أنت منتهى الرغبات والمطامع
(وقد أطمعت) فى رحمتك (كل شقى) أى كافر ابليس فمن دونه من كل (هالك) أى تالف
اذ قلت ورحمتى وسعت كل شئ (ف) اذا طمع فيها الهالك من ذكر فليطمع (المؤمنون)
بك فيها فانهم (أولى) أى أحق (بذلك) أى بطمعهم فيها لقولك ان رحمة الله قريب من
المحسنين ونحن مؤمنون ان شاء الله تعالى يا (الهى سارت) أى جرت (السفن) بضمتين
وتسكن تخفيفا جمع سفينة وأل عوض عن المضاف اليه أى سفن السالكين
(وسفينتى وقفت) من بينها فلم تجر مع بسم الله مجراها والمراد أنهم تقدموا فى الطاعات
والمقامات وتأخرت أنا عنهم كما قيل ﴿ لقد وصل الاحبة وانقطعنا ﴾
فشبه حال تقدمهم فى ذلك بحال جماعة لهم سفن سار أكثرها بهم ووقفت واحدة منها
بواحد منهم عن السير بخرق فيها مثلا فهو استعارة تمثيلية (وانتهت) أى انكفت
(النفوس) عن الغى (ونفسى ما انتهت) عن غيها فكفها أنت يا (الهى أسألك فتحا
للابواب) أبواب الطاعات والمعارف شبهها بشئ مصون داخل أبواب مغلقة وأثبت ما هو
لازمها من فتح الابواب تخييلا (و) أسألك (ترحيبا بالطلاب) للقرب من رحب به اذا
قال مرحبا أى صادفت رحبا بضم فسكون أى سعة وأول من قال مرحبا سيف بن

ذي يرى (اللهم باعد بيننا وبين) اعتقاد (الشرك) بكسر فسكون أي شركة أحد معك في الالوهية والمراد الكفر بالشرك أو غيره حتى نبعد منه (بعدا ليس له حد) أي نهاية نقف عنده فنحيا ونموت على الايمان ونخلد في الجنة أبد الآبدين ولما كانت الخاتمة هي العمدة المخوف عليها خصها بمزيد الدعاء باحسان الاذلال (واختم) أي أتمم (لنا) عمرنا (بالموت على الايمان) أي اذعان القلب للشريعة الشريفة (وامزجه) أي اخلطه (ب) سائر (الروح والجسد) أي أرواحنا وأجسادنا حتى لا تكون ذرة منهما الا وهي مؤمنة ثم صرح بعد الاشارة بتعميم اخوان الدين بالدعاء لحديث عمم في دعائك فان بين الدعاء الخاص والعام كما بين السماء والارض فقال (اللهم اغفر) أي امح الذنوب التي (للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات) من الاسلام إفعال من السلامة للصيرورة أو التعدية أطلق لغة على الاستسلام وهو الانقياد والامتثال لان المسلم صار ذا أمن من أن يخالف بكسر اللام أو جعل غيره سالما من أن يخالف بفتحها وشرعا على ما بينه صلى الله عليه وسلم بقوله الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ففسره بهذه الاعمال الظاهرة وقد عدوا من شروط صحته الايمان وهو عمل القلب من الاذعان كما علمت وله شعار لا ينحصر منه الجهاد وافشاء السلام بين المسلمين (الاحياء منهم والاموات) من الحياة والموت وهما وجوديان وقيل التقابل بينهما تقابل الملكة والعدم استجب يا رب (فانك سميع) دعائنا بسمعك الذي ينكشف به كل موجود أو كل مسموع و (قريب) مناقرب بالمعنى بالاقرب بمسافة ونكتة ذكر هذا ما قيل ان القريب هو الاسم الاعظم ومن كان سميعا قريبا يرجى أن يجيب بخلاف من كان أصم بعيدا ولذلك أعقبهما بقوله (مجيب الدعوات) أي متقبلها كما قلت ادعوني أستجب لكم (يا رب) أي يا مربي (العالمين) أي جميع المخلوقات بنعمك فتفضل في النهاية كالبداية ثم ختم الادعية بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما بدأ بها لان الدعاء بينهما مرجو الاجابة فقال (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) وقد تقدم الكلام على هذه الجملة وهذا غاية ما يسره الله تعالى من الجمال المبين على الجوهر المتين والله أسأل أن يجعله لديه مقبولا وأن يكسوه بين البرية جمالا وقبولا وأن يحشرنا في زمرة سيد المرسلين وأن يجعلنا في ساعة الهول من الآمنين وأن يدخلنا الجنة مع

السابقين بلا سابقة مناقشة ولا مؤاخذة بفاحشة فانه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين وصلى الله وسلم على صفوة الخلق ومدار الحق وعلى آله الفضلة وأصحابه الكملة ما التمع جمال أو اكمل هلال والحمد لله على كل حال

(قال مؤلفه رحمه الله) فرغت من تبييضه وتصفية مخيضه منتصف ربيع الثانى من شهور سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله تعالى على أكمل وصف صلى الله عليه وسلم

﴿يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة البهية ببولاق مصر المعزية الفقير الى الله تعالى محمد الحسينى أعانه الله على أداء واجبه الكفائى والعينى﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وكل محب من أمته أواه (أما بعد) فان فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهير قد اعتنى بالتأليف فيها كل عارف بفضلها خبير وممن انتظم فى سلكهم حتى أزهر فى سماء قلبه بدر المحبة المنير المتوج بتاج الفضل العلامة أبو النعيم الشيخ رضوان العدل فانه حفظه الله ألف فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم شذرة تزرى بعقود الجمان يبلغ بها قارؤها من الخير غاية المنى ويأمن بها من الشر كل الامان سماها (الجوهر المتين فى الصلاة على أشرف المرسلين) وشرحها بهذا الشرح البديع حسن الصنيع شفيف الالفاظ دقيق الحفاظ فتح كنوزها وأوضح رموزها وأبرز نفائسها وجلا عرائسها وضوع أريجها وأحكم نسيجها ببنان الصنع الماهر والعبير الباهر نسيج وحده تارك مسابقه من بعده الاستاذ الكبير والعلامة النحرير الشيخ أحمد الحلوانى سقاه الله كؤس الرحمة وأفاض عليه سجال الاحسان والنعمة سماه (الجمال المبين على الجوهر المتين) ولما تجلى هذا الشرح على منصة العروس فاشتاقت اليه النفوس انتهض الى طبعه رغبة فى عموم نفعه حضرة مؤلف هذه الصلوات دامت له المسرات فتم بحمد الله طبعه بالمطبعة الزاهية الزاهرة ببولاق مصر القاهرة ﴿ فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة المهيبة الداورية من بلغت به رعيته غاية الأمانى حضرة

أفندينا المعظم (عباس باشا حلمي الثاني) ملحوظا هذا الطبع الجميل بنظر
من عليه أخلاقه تثنى حضرة وكيل المطبعة الاميرية محمد بك حسني في أول
جمادى الاولى من عام ثلاثة عشر بعد ثلثمائة وألف من هجرة
من خلقه الله على أكمل وصف صلى الله عليه
وسلم وعلى آله وصحبه وشرف
وكرم

م